الفصل الثانى
الإطار النظرى للبحث

(أولاً) : أطفال الشوارع (أطفال بلا مأوى) :

(أ) ماهية طفل الشارع

الطفـــل هـــو ذلك الفرد صغير السن الذى لا يستطيع إعالة نفسه ودائمـــاً يعـــتمد علـــى الأشخاص الأكبر سناً فى تلبية احتياجاته من مأكل وملبس ومكان يسكن به، كما يمدونه بالأمن والأمان والحب والحنان فينمو وينشـــأ شاباً صالحاً منتجاً نافعاً. وذلك هو المفهوم الطبيعى للطفل ، وعلى العكس من ذلك طفل الشارع ، فطفل الشارع طفل بلا مأوى ولا عائل ولا مصـــدر للرزق ، هو طفل متسرب من التعليم أو أمى ، لا يجد من يكون قـــدوة له ، منتظر منه جميع الأفعال المخالفة للقوانين والشرائع وهو يعتبر أكـــثر الأطفـــال عرضه للانحراف بجميع وشتى أنواعه، هذا الطفل البلا مأوى .

وقد أوضحت الأمم المتحدة ١٩٨٦ أن طفل الشارع هو "أى طفل ذكر كان أم أنثى قد اتخذ من الشارع (بما يشتمل عليه المفهوم من أماكن مهجـــورة) محـــلا للحياة والإقامة الدائمة دون رعاية أو حماية أو إشراف من جانب أشخاص بالغون يتحملون مسئوليته " .

وأوضـــح اليونيســـيف ١٩٩٣ بأنهم هم الأطفال الذين يقيمون فى الشـــارع بصورة دائمة ويعتمدون على حياة الشارع فى البقاء دون اتصالاً مباشرة أو منتظماً بأسرهم (٩١).

وقد ميز اليونيسيف بين الأطفال الذى يعملون فى الشارع children on the street وهـــم الأطفـــال الذين يعملون فقط أثناء النهار ثم يعودون إلى أســـرهم فـــى المساء أو يغيبون بعض الوقت بعيدا عن أسرهم ثم يعودون إليها ، وأطفال الشوارع children of the street وهم الأطفال الذين يقيمون فى الشـــارع بصـــورة دائمـــة أو يعتمدون على حياة الشارع فى البقاء دون اتصال مباشر أو منتظماً بأسرهم (٩١ : ١٤) .

وقـــد أشـــارا "نشأت حسين" (١٩٩٨) و"Who/PSA" بأنهم الأطفال الذيـــن يعيشون مع أهلهم بالشارع أو المودعين بالمؤسسات بعد أخذهم من الشارع (٦٤ : ١٤) .

وأضـــاف "جلوســـر" Gluser (١٩٩٠) الفتـــيات "المختصـــون بالخدمـــات" الذين يشتغلن فى أعمال الدعارة ولا يتواجدن بصورة مستمرة بالشارع (٨٣ :١٣٥).

هذا وقد صنف اليونسيف أطفال الشوارع إلى أربعة أقسام :

١ - الأطفـــال الذيـــن يعيشون فى الشارع وهو مصدر البقاء والمأوى بالنسبة لهم.
٢ - الأطفـــال الهـــاربون مـــن أسرهم ويعيشون فى جماعات مؤقتة أو منازل أو مبانى مهجورة أو ينتقلون من مكان لآخر .
٣ - الأطفال الذين لا يزالون على علاقة بأسرهم ولكنهم يقضون أغلب الـــيوم وبعـــض اللـــيالى فـــى الشارع بسب الفقر أو تزاحم مكان المعيشة مع الأسرة أو تعرضهم للاستغلال البدنى داخل الأسرة .
٤ - الأطفـــال فـــى مؤسســـات الرعاية القادمون إليها عن حالة التشرد ومهددون فى نفس الوقت بالعودة لحالة التشرد مرة أخرى .

وقد أوضحت دراسة إدارة الدراسات والتدريب لجمعية قرية الأمل (٢٠٠٠) أن أطفـــال الشـــوارع قـــد أطلق عليهم أسماء كثيرة فى أماكن مختلفة أكثر شيوعاً مايلى (٩ : ٥٠٢) :

- فى نابولى يسمون (رأس الغزال) أى الذى يدور باستمرار .
- وفى بيرو يسمون (طائر الفاكهة) لهروبهم الدائم من شرطة السوق .
- وفى كولومبيا يسمون (الصبى) ومعناها ذات دلالة سلبية .
- وفى رواندا يسمون (الصبى الردئ) .
- فى زائير يسمون (العصافير) لسرعتهم وسرعة اختفائهم .
- فـــى الكامـــيرون يسمون (الكتكوت) و (أطفال الشفق) نظرا لوضعهم الهش .
- فى السودان يسمون (الشماسة) لوجودهم تحت الشمس .
- فـــى مصـــر يسمون (السيس) نسبة لأحد فصائل الحصان ، ويطلقون على أنفسهم اسم (السوس) نظرا لسرعة تسربهم فى أى مكان.

(ب) أسباب ظهور ظاهرة أطفال الشوارع (أطفال بلا مأوى):

(١) الأسباب السياسية :

للأسباب السياسية دور كبير فى تفشى هذه الظاهرة ، فسوء العلاقات بين الدول المختلفة ، وبين فئات المجتمع الواحد ، قد يؤدى إلى الحروب سواء كانت خارجية أو أهلية مما يؤدى إلى عدم الاستقرار، وأكثر الفئات التى تتأثر بذلك هم الأطفال الذين يتعرضون للتفكك الأسرى وتدهور مستوى المعيشة واليتم ، ولعل أكبر مثال على ذلك هو ما نراه بوضوح فى دول الجنوب الأفريقى ، حيث أن الظروف الاجتماعية والسياسية والتفرقة العنصرية قد أدت بالأطفال السود لمجموعة من الاضطرابات النفسية ، نتيجة عملية تأجيل الإشباع ، والإحساس السلبى بالذات ، والسلوك المنحرف كما ازداد السلوك العدوانى وضعف الضمير (٨٩ : ٨٩٦ - ٨٩٧) .

(٢) الأسباب الاقتصادية :

بعد تناولنا للأسباب السياسية كعامل من عوامل إنتشار ظاهرة أطفال الشوارع (أطفال بلا مأوى) ، سنتناول العوامل أو الأسباب الاقتصادية التى أدت لهذه الظاهرة ، فقد تعاصر أثناء تصاعد الاهتمام العالمى بالطفولة مع تنامى النظام الاقتصادى القائم على العولمة ظهور الأزمات الاقتصادية على مستوى العالم حيث تفاقمت أزمة تراكم رأس المال بسبب تصاعد أزمة الديون فى الثمانينات فى القرن الماضى مما أدى إلى نشأة ظاهرة أطفال الشوارع (أطفال بلا مأوى) كانعكاس لهذه الظروف (٢٥ :١) التى نذكر منها :

أ- اتساع القطاع غير الرسمى :

تشير الدراسات إلى اتساع نطاق القطاع غير الرسمى فى الاقتصاديات بصورة متزايدة وذلك نظرا لما يراه البعض من فشل القطاع الرسمى فى تلبية الحاجات الرئيسية لفئات واسعة من السكان .

حيث أن عائد العمل لا يغطى الحاجات الأساسية للأسرة وهو غير منتظم أو مأمون ، مما يدفع الأطفال إلى محاولة الاعتماد على أنفسهم لإشباع حاجاتهم أو المساهمة فى سد حاجات الأسرة ، وقد يفرض ذلك فى كثير من الأحيان أن يقضى الأطفال معظم وقتهم فى الشارع مما يجعلهم يألفون حياته ويرتبطون بالشارع .

كذلـــك نجـــد إن أسلوب (قوت يوم بيوم) الذى يفتقد لأى نوع من التخطـــيط والأمـــان ينطبع على شخصية الطفل ويسمه بأهم سمات طفل الشـــارع وهـــو فقـــدان الإحساس بالذنب والقدرة على التفكير الواقعى فى المستقبل .

وإذا ما نظرنا إلى الزيادة المتتالية فى عدد السكان الذين يعتمدون على سوق العمل غير الرسمية فى الدخل توقعنا مدى الارتفاع الرهيب فى عدد أطفال الشوارع (٩ : ١٥ ، ١٦).

ب- انتشار العشوائيات :

انتشـــرت فـــى مصـــر فى العشرين سنة الأخيرة ظاهرة الإسكان العشـــوائى وبلغ تعداد سكانها حوالى ١٢,٦ مليون نسمة بنسبة ٤٦% من إجمـــالى ســـكان الحضر فى مصر ونظراً لان تلك المناطق العشوائية لا تخضـــع لأى تخطيط عمرانى فإنها تفتقد شروط المسكن الصحى ويعانى السكان فيها من التكدس الشديد مما قد يسبب إحباط وضغط مادى ومعنوى علـــى الأطفال فيكون الشارع هو الامتداد الطبيعى للسكن . وتمارس كثير من الأنشطة الاجتماعية والإنسانية التى تمارس عادة بالمنزل لذلك يقضى الأطفال معظم أوقاتهم بالشارع حتى وهم فى كنف أسرهم .

ويتميز الهرم السكانى لهذه المناطق أن أغلبه من الأطفال والشباب فـــى سن الإنجاب ، ومع اتساع واستمرار المناطق العشوائية فهذا سيعنى بالطبع المزيد من أطفال الشوارع (٧ : ١٥ – ١٦) .

وقد أعلن وزير الإدارة المحلية أمام مجلس الشورى فى بداية عام ١٩٩٤ أن مصـــر بهـــا ٩٠١ مـــنطقة عشـــوائية منتشـــرة على مستوى الجمهوريـــة ، وقد أدت أحداث السيول من جهة وإعادة حصر العشوائيات علـــى مســـتوى المحافظات من ناحية أخرى إلى رفع التقديرات الرسمية للعشوائيات إلى ١٠٣٤ منطقة فى ٢٤ محافظة عدا محافظتى شمال سيناء والوادى الجديد . وقد اقترح وزير الإدارة المحلية إزالة ٨١ منطقة بشكل فـــورى والإبقـــاء على ٩٥٣ بشرط تطويرها ، الأمر الذى زاد من قيمة التكلفة الإجمالية لتنمية وتطوير العشوائيات من ٣,٥ مليار جنيه فى نهاية عام ١٩٩٣ إلى نحو ٧ مليارات جنيه .

وتعتبر المناطق العشوائية من المناطق ذات المستوى الردئ لغالبية المساكن ، فالشوارع ضيقة متعرجة ، مع عدم وصول الخدمات الأساسية والمرافق العامة إليها كالمياه والمجارى والكهرباء ووسائل المواصلات ، وقد أوضحت البحوث المختلفة لهذه المناطق أن ٣٥% من المبانى لا يصلها مياه الشرب النقية و٥٥% منها لا تتمتع بالصرف الصحى (٣٦: ٢٦).

ج- عمالة الأطفال :

قد تضطر الأسرة بحكم عجزها عن الوفاء بحاجاتها الأساسية إلى التبكير بدفع أبناءها إلى سوق العمل فعلى سبيل المثال وصل عدد الأطفال العاملين من سن ٦ إلى ١٥ فى مصر عام (٢٠٠١) إلى ١٤٧٣٦٠٠ أو ما يوازى ١٠,٣% من إجمالى السكان العاملين .

ويلاقى الأطفال الكثير من المخاطر فى عملهم كما يستلزم عملهم الكثير من الجلد والقدرة على تحمل المسئولية مما يفقد الطفل الإحساس الطبيعى بطفولته ويشعره بالحرمان ، لذلك من المنطقى أن يفر من هذا العالم القاسى إلى حيث الحرية واللامسئولية إلى عالم الشارع .

(٣) الأسباب الاجتماعية

تعتبر الظروف الاجتماعية المحيطة بالطفل عامل أساسى فى بعض الأحيان أو عامل مشترك فى أحيان أخرى فى خروج الطفل للشارع ، فلا يوجد طفل شارع (طفل بلا مأوى) فى جميع دول العالم إلا ويمكن إرجاع سبب هروبه من المنزل إلى خلل فى عمليات التنشئة الاجتماعية يتعرض لها الطفل خلال عمليات التنشئة الاجتماعية قد تكون هى الدافعة للخروج إلى الشارع حيث توجد سبعة عوامل سلبية أساسية لذلك وهى :

أ - التفكك الأسرى :

وغالباً ما يحد كنتيجة لانفصال الوالدين سواء كان بالطلاق أو هروب إحداهما من المنزل ، مما يجعل الطفل ضحية ويعرضه للتشرد .

ب - الفقر :

وهو عدم القدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية للطفل .

ج - **الجهل والإهمال :**

وهـو الجهـل الـثقافى والديـنى ، وعدم تفهم احتياجات الطفل الأساسـية ، وطـريقة التعامل مع مشكلاته سواء من الوالدين أو القائمين على تربية الطفل .

د - **القسوة :**

وتحدث القسوة عندما يعاقب الطفل على الأخطاء التى يقوم بها أو الـتى لم يقم بها سواء هى أخطاء بسيطة أو كبيرة بصورة تفوق احتمالات قدراتـه الجسـمية مـثل الضـرب بالخرطوم ، والعصا الغليظة ، الربط والتكتـيف ، الحرمان من الطعام ، استمرار عملية التوبيخ والتمادى ليها ، معاقبة الطفل من أكثر من جهة كالعم والخال بجانب الأب والأم ، ما ينتج عن ذلك العديد من الأضرار النفسية والجسمية للطفل .

هـ - **العمل :**

نظـراً أن الحالـة الاقتصـادية لبعض الأسر قد تضطر الوالدين للاعـتماد علـى أطفالهم فى المساهمة فى الدخل ، عن طريق دفعهم إلى العمـل فـى سـن مبكر فى أعمال شاقة ، مما يمثل عبء جسدى ونفسى عليهم .

و - **أصدقاء السوء :**

عـندما يفقـد الطفـل الحنان والرعاية من أسرته نجده يلجأ إلى الأصـدقاء الذين يعتبروا فى هذه الحالة البدائل الطبيعيين (فى حالة غياب دور الأسـرة فى التنشئة الاجتماعية) مما يحملونه من عادات وسلوكيات وقيم خاطئة وشاذة يتم تغذية الطفل بها ، مما ينشأ عنه طفل غير سوى .

ز - **المدرسة :**

تعسـر الطفـل دراسـيا يعرضـه للنقض المستمر وضعف دور الأخصائى الاجتماعى بالمدرسة وعدم وجود أخصائى نفسى فى المدارس لحل مشكلته مما يعرض الطفل إلى نبذ المدرسة و الهروب منها ، نضيف إلى ذلك ضغط الأسرة عليه للانتظام دون مساعدته (٩ : ١٧ -٢٠).

بالإضـافة لأنخفـاض العائد المادى للتعليم بالنسبة للطبقات الدنيا والمصـروفات المقـنعة وعدم جاذبية المدارس وصعوبة المناهج وغياب ضمير المدرس فى التعامل مع الأطفال الذى يتمثل فى (العنف) .

جدول (١)
العوامل الاجتماعية التى تسبب خروج الطفل للشارع*

م	السبب	النسبة المئوية
أ-	القسوة (من المدرسة – الأسرة – عمالة الطفل)	%٢٧
ب-	التفكك الأسرى	%٧
ج-	الإهمال	%٥
د-	العوامل الذاتية	%٤
هـ-	أصدقاء السوء	%٣
و-	الفقر	%٣
ز-	اليتم	%٣
ح-	العوامل السبعة مجتمعة	%٤٨
	المجموع	%١٠٠

- ذلك بالإضافة إلى بعض أساليب التنشئة الاجتماعية الغير سوية التى تدفع الطفل للخروج للشارع وهى (٩ : ٢٠) (٣٥ : ٤٢) :

أ - الميل للحرية والهروب من الأوامر والضغوط الأسرية .

ب - عدم اهتمام الأسرة باللعب كضرورة وانعدام الترفيه للطفل .

ج - ضعف الرقابة بسبب اللامبالاة من جانب الأسرة أو الثقة الزائدة فى الطفل .

د - عدم الاستماع إلى الطفل مما يولد قناعة لديه بعدم وجود من يفهمه ويقدر مشاعره بينما يجد ذلك بين قرناء السوء خارج الأسرة .

هـ - التفرقة فى المعاملة بين الأبناء بقصد أو بدون قصد ، والإحساس بالغيرة مما يدفع الطفل للبعد عن المنزل ، فيلجأ للشارع .

و - قد تشجع الأسرة أعمال البلطجة والعنف حيث يرى الابن والده يقوم بهذه الأعمال ويعتبره قدوه له مما يمهد الطريق للطفل نحو الانحراف.

كل ما سبق يجعل من المنزل شئ منفر بالنسبة للطفل ، ومن الشارع عنصر جذب بما فيه من خبرات جديدة يحاول إثبات ذاته من خلالها .

---

* المصدر : جمعية قرية الأمل (إدارة الدراسات والبحوث)(١٠ : ٢-٤).

(ج) خصائص أطفال الشوارع فى نطاق القاهرة الكبرى :

لأطفال الشوارع خصائص متشابهة ومتقاربة من حيث السن والنوع وأماكن وأسباب التواجد سنتناولها بالتوضيح فيما يلى :

(١) السن :

أوضحت تقارير الأمن العام عام (٢٠٠٠) أن الجانب الأكبر من أطفال الشوارع تقع أعمارهم فى الفئة من ١٢ إلى أقل من ١٥ سنة بنسبة ٥٩,٢% ، ويلى ذلك الفئة العمرية من ٩ إلى أقل من ١٢ سنة بنسبة ٢١,١% ، ثم الفئة من ١٥ إلى أقل من ١٨ سنة بنسبة ١٤,٧% . فى حين لم يتجاوز نسبة الأطفال ممن تقع أعمارهم من ٧ إلى أقل من ٩ عن ٣,٤% من إجمالى الأطفال المشردين وأن أصغر من ٧ سنوات يعتبر من التائهين أو اللقطاء حيث يتم إيداعهم فى المؤسسات الإيوائية (٩ : ٩)

(٢) النوع :

تظهر بيانات وتقارير الأمن العام عام (٢٠٠٠) أن الغالبية العظمى من الأطفال المشردين من الذكور بنسبة ٩٢,٥% فى حين لم تتجاوز نسبة الإناث٧,٥% من إجمالى حالات التشرد فى مصر (٦٤ :٩) وهذا يتفق مع دراسة "تشأت حسين" ١٩٩٨ حيث أجرى دراسة على ٥٠ طفل شارع جمعهم بأسلوب (كرة الثلج) وقد أشارت عينة الدراسة إلى أن الغالبية العظمى من الذكور وليس إناث كما هو موضح بالجدول (١) ، وتتطابق هذه النتائج مع نتائج دراسات عالمية مثل "جمعية أمل الطفل" Child Hope ١٩٩١ (٧٧) ودراسة "ابتكار" Aptekar ١٩٨٨ (٦٨) والدراسات المحلية مثل دراسة " مدحت أبو النصر" ١٩٩٢ (٥٨) و"أحمد صديق " ١٩٩٥ (٦) التى تناولت موضوع أطفال الشوارع.

جدول (٢)
أسباب قلة عدد الإناث بالشارع

(ن = ٥٠)

م	السبب	التكرار	النسبة المئوية*
١	أمور تتعلق بالشرف	٤٧	%٩٤
٢	سهولة استغلال الإناث فى الأعمال المنافية للآداب	٤٢	%٨٤
٣	سهولة استغلالهم فى الخدمة المنزلية	٣٠	%٦٠
المجموع		*١١٩	

وقد أشار "نشأت حسين" (١٩٩٨) إلى وجود عدة أسباب رئيسية ترتبط بقلة عدد الإناث بالشارع مقارنة بعدد الذكور والتى تكمن فى ثلاثة أسباب رئيسية حيث أشار ٩٤% من العينة أن وجود الفتاة فى الشارع يجلب العار للأسرة ، وكذلك ٨٤% من العينة إلى سهولة استغلال الإناث فى الأعمال المنافية للآداب والفسق بواسطة أطفال الشوارع أنفسهم خاصة الكبار منهم أو بواسطة أفراد آخرين ، و٦٠% من العينة استغلالهن ــ خاصة الصغار منهن ــ فى الخدمة بالمنازل والتكسب من وراء ذلك .

نتيجة لهذه العوامل تقل رؤية الإناث بصورة واضحة فى الشارع عنها بالنسبة للذكور . على الرغم من أن الأسباب والضغوط والعوامل التى يتعرض لها أطفال الشوارع من الذكور هى نفس الأسباب التى يتعرض لها الإناث والتى ترتبط بنزوحهم للشارع .

وفى حالة تواجد بعض الإناث فى الشارع فمعظمهن هاربين من أهلهم ويناموا فى الشارع فى نفس أماكن نوم الذكور .

(٣) الموطن الأصلى :

معظم أطفال الشوارع من مواليد القاهرة الكبرى وضواحيها فقد أسفرت دراسة "نشأت حسين" ١٩٩٨ الاستكشافية الميدانية لهذه الظاهرة على الآتى :

---

* معدلات التكرار أكثر من ١٠٠% لحرية المبحوث فى إعطاء أكثر من سبب .

- ٦٨% من حجم العينة من القاهرة وضواحيها .
- ٣٢% يمثل حجم الأطفال النازحون من المحافظات ومدن الجمهورية المختلفة .

حيث وجد أن أطفال الشوارع من مواليد القاهرة الكبرى أتوا أصلا من الأحياء والمناطق العشوائية المختلفة داخل نطاق القاهرة الكبرى ويصلون إليها عن طريق التسطح على سطح القطارات مما يعرضهم للسقوط والوفاة غالبا .

(٤) الخلفية الأسرية :

إحدى الأسباب الرئيسية لهذه الظاهرة هى التفكك الأسرى الناتج من حالات الطلاق أو الهجر أو وفاة عائل الأسرة أو زواج الأم بعد وفاة أو طلاق الأب أو غياب إحدى الوالدين أو كلاهما نتيجة السفر أو السجن أو المرض .

الاتصال بين طفل الشارع والأسرة يكاد يكون منعدم إلا فى حالة القبض عليه وإرجاعه إلى أسرته وغالباً يعود للشارع مرة أخرى (٦٤ : ٥٥ - ٥٦).

(٥) الحالة التعليمية :

معظمهم أميون سواء إناث أو ذكور حيث لا يجيدون حروف الهجاء ولم ينهى أحدهم المرحلة الابتدائية .

(٦) أسباب التواجد بالشارع :

تعتبر ظاهرة أطفال الشوارع إحدى الظواهر الاجتماعية ذات الأسباب والعوامل المتعددة فى نتاج للعديد من الأسباب المتفاعلة والمترابطة التى تعمل سوياً لتهيئة المناخ العام لحدوث الظاهرة والتى تعمل بصورة مباشرة على نزوح الطفل للشارع واتخاذه كمحل بديل للإقامة ويمكن تقسيم هذه العوامل إلى ما يلى :

أ- العوامل المهنية :

١- انخفاض المستوى المعيشى والتعليمى للأسرة .

٢- التسرب من التعليم أثناء فترة التعليم الأساسى .
٣- الهجـــرة الداخلية للأسر من القرى للمدن الرئيسية (بطالة – عمالة هامشية).
٤- التفكك الأسرى .
٥- حاجة سوق العمل غير الرسمى للعمالة الهامشية .
٦- حجم الأسرة وتأثير عامل المساحة .
٧- غياب دور الأسرة الممتدة.

ب- العوامل المباشرة :
الإهمال – سوء المعاملة – تأثير أصدقاء السوء – الحرية وحب المغامرة – الهروب من دور الرعاية .

(٧) طبيعة الأعمال التى يقوم بها أطفال الشوارع (عمالة هامشية) :
أشـــارت الدراســـات الـــتى تناولت عمالة الأطفال فى مصر ، أن أعمـــال الأطفال بالشارع لها تتطلب تدريب معين ، وغالباً ما تقتصر على القـــيام بالأعمال الهامشية غير المؤثرة بشكل مباشر فى العملية الإنتاجية ، ولا تتطلـــب مهـــارات فنية ويمكن استناداً إلى الدراسات السابقة أن نجمل أهـــم الأعمال التى يتخذها أطفال الشوارع فيما يلى (٣١ : ١٤٧ – ١٧٩) (٦٤ : ٥٧ – ٦٩).
أ - عمل فى الورش والمصانع الصغيرة (بصورة غير رسمية) .
ب - أعمال النظافة وشراء الطلبات الشخصية لصاحب العمل .
ج - بيع المناديل ومسح زجاج العربات وغسيل السيارات .
د - جمع مخلفات عربات الفاكهة وإعادة بيعها .
هـ - حمل البضائع للآخرين وتوصيلها للمنازل .
و - جمع بقايا البلاستيك والزجاج وبيعها .
ز - التسول فى المقاهى وأمام دور السينما والمسارح والمطاعم ومسح الأحذية .

(د) صفات طفل الشارع :

(١) الصفات المظهرية :

نظـــراً لأن طفل الشارع لا يسكن بمنزل وليس لديه ما يرعاه لذا فصورته دائمـــاً تكـــون غير نظيفة فهناك عدة سمات مظهرية نجد عليها كل طفل شارع .

أ- إهمال شديد بملابسه فهى رثة .

ب- الشعر غير نظيف .

ج- حافى القدمين .

د- الأظافر طويلة ومتسخة .

هـــ- رائحة كريهة نتيجة عدم الاستحمام (٩ : ١١).

(٢) الصفات الصحية :

نظـــراً لعـــدم توافر الرعاية الصحية لأطفال الشوارع (أطفال بلا مـــأوى) وتواجدهم المستمر بالشارع فقد أجمعت الدراسات على أن أطفال الشوارع (أطفال بلا مأوى) لهم سمات صحية متشابهة ويمكن إجمالها فى الآتى : (٩) (٨٤) (٨٥) (٧١) :

أ - فقدان الشهية والنظافة .

ب - أمـــراض التـــنفس المعديـــة Upper Respiratory والأمراض الجلدية Skin Disorders واضطرابات الجهاز الهضمى .

ج - التأخر فى النمو والإصابة بسوء التغذية .

د - أوضـــحت نتائج دراسة "بورتون" (١٩٩٨) Burton على الأطفال الذيـــن مـــروا بخبرة التشرد خلال الخمس سنوات الأولى والذين لم يمـــروا بهـــذه التجربة فى نفس العمر وأظهرت النتائج أن الأطفال المشـــردين يميلون للقصر والنحافة ويحتاجون رعاية صحية بشأن بعض الأمراض كالربو والأكزيما والتلعثم ومشاكل النطق ، كما أن نسبة الحوادث اكثر من الغير مشردين ذلك بالإضافة إلى البلهارسيا وأمراض العيون والأمراض المختلفة بالوجه والجسد والشكل العام للطفل يكون غير صحى .

هـــــ- كانـــت أحـــدى نتائج دراسة "نشأت حسين" (١٩٩٨) أن تعرض الطفـــل الدائم للتواجد بالشارع يجعله عرضه للعديد من المشكلات الصـــحية ســـواء الناتجة عن طبيعة ما يتناوله من أطعمة مكشوفة (وأحـــياناً بقايـــا الطعـــام الموجودة فى النفايات) فيتعرض للأوبئة

والأمـــراض مثل أمراض سوء التغذية والأمراض المتعلقة بالجهاز التنفســـى كالالـــتهاب الـــرئوى والســـل وغـــيرها ، وتلك المتعلقة بالممارسات الجنسية الغير سوية . والناتجة عن الاستحمام فى مياه النـــيل والترع والمصارف مما يزيد من احتمالية تعرضهم لمرض البلهارسيا (٣٦ : ٩٤) (٩ : ١١) .

(٣) الصفات النفسية :

من الطبيعى أنه نتيجة لتواجد الطفل بالشارع وانفصاله عن أسرته وتعرضه لسوء المعاملة ممن حوله ، وكذلك النظرة النافرة من المجتمع ، فـــإن هـــذا الطفـــل يعانى من العديد من المشكلات والاضطرابات النفسية والســـلوكية كنتـــيجة لـــنقص الـــرعاية النفسية المقدمة له من قبل الأسرة والمجتمع حيث يفقد الطفل الإحساس بالحنان والأمان والاطمئنان وتلاحقه الـــنظرات الـــنافرة مـــن أفراد المجتمع (٨٤) (٣٤ : ٤٣) لذلك فهم اكثر عرضـــه للأمراض النفسية أكثر من الأطفال الذين لم يمروا بخبرة التشرد (٨٥) (٧٣) كمـــا يتمـــيزوا بميول انتحارية واكتئاب وقلق (وعزلة شديدة) (٧٠) (٧٣) (٨٤) وإحســـاس ســـلبى بـــالذات وســـلوك عدوانى وضعف الضمير والذكاء نتيجة تأجيل الإشباع.

واســـتناداً إلى الدراسات المختلفة التى تناولت طفل الشارع (طفل بلا مأوى) يمكن أن نجمل السمات النفسية فى الآتى :

١- العداء والعدوان :

تتســـم شخصـــية طفـــل الشارع بالعداء والعدوان أكثر من الطفل الطبـــيعى وذلك بهدف السيطرة على الآخرين وذلك نتيجة التشدد والقسوة مـــن الوالديـــن وشـــدة العقاب أو التساهل الزائد (٧٨ : ٧٦٥) كما يكون العـــدوان لدى هؤلاء الأطفال نتيجة للإحباطات المتكررة فى حياتهم والتى قـــد تؤثر سلبياً بتكرارها فى حياة الفرد وتزداد شدة الشعور بالعدوان كلما اشـــتد الشعور بالإحباط (٥٧ :٢٤) وهذه الآراء تنطلق من نظرية الإحباط – العدوان "لدولار وميللر".

والعـــدوان إذا تعذر تعريفه وتوجيهه لمصادر خارجية فهو ينصب علـــى الـــذات ويأخذ أشكال مثل إدمان المخدرات والخمر والاستغراق فى لعب الميسر والانتحار وهو قمة العدوان المرتد على الذات ، كما قد يعتبر

العـــدوان لدى أطفال الشوارع المنفذ أو المخرج الوحيد للتنفيس والشعور بـــالذات ، لكل ما تعلموه من أساليب سلبية لمواجهة الموقف الذين يجدون أنفسهم فيه .

٢- الاعتماد الزائدة (٣ : ١٣٧ - ١٣٩) :

الاعـــتماد صفة تميز الأطفال بصفة عامة فهم دائماً يتقدمون إلى الأمـــام وهـــم ينظرون إلى الخلف ينظرون للوالدين كإنما يريدون ضمان بقائهمـــا بجوارهـــم أو خلفهم للحماية والدعم وطفل الشارع أكثر اعتمادية حيث تعرض من والديه لأنواع من الإهمال والعقاب اللفظى والبدنى وعدم القـــبول مـــن ناحـــية الوالدين لذلك فهذه الخبرات السلبية تجعل الطفل فى حاجـــة إلى الحنان والدفء والحب مما يجعله فريسة سهلة لأى فرد يظهر له هذا الحنان ويطوعه لأغراضه الشخصية .

٣- انخفاض تقدير الذات :

ينخفض تقدير الذات لدى طفل الشارع نتيجة للخبرات السلبية مع الوالديـــن فالطفل يشعر بقيمته إذا وجد أن له مساحة من الحب والقبول فى قلـــوب الآخريـــن فغـــياب الإمدادات النفسية للطفل يشعره بالدونية وعدم القـــيمة، ولا شك أن انخفاض تقدير الذات يرتبط بارتفاع مستوى العدوانية لـــدى الفـــرد حيـــث أشارت الدراسات إلى أن هناك علاقة دالة سالبة بين تقدير الذات والعدوان أى أن تقدير الذات المرتفع يكف العدوان .

٤- عدم القدرة على التعبير عن الذات :

طفـــل الشـــارع لا يســـتطيع التعبير عن مشاعره أو التواصل مع الآخريـــن بصـــورة سليمة نتيجة لعدم الشعور بالأمان مع والديهم أو فى الشارع .

٥ - نقص الثبات الانفعالى :

نتيجة لعدم استقرار حالتهم المزاجية ينقص لديهم الثبات الانفعالى فطفـــل الشـــارع ســـهل الاســـتثارة لا يســـتطيع تحمل الإحباط أو القيام بالاستجابة الانفعالية الملائمة فى مواقف التوتر المتعددة فى الحياة .

٦ - **النظرة السلبية للحياة :**

إدراك أطفال الشوارع للعالم المحيط بهم أنه ملئ بالأخطار والتهديد وهذا الإدراك السلبى للحياة يعود إلى أنهم لم يحصلون على الدفء والحنان والحب والأمان وهذه العوامل من شأنها أن تؤدى إلى تكوين اتجاهات سلبية نحو المجتمع والحياة بصفة عامة .

(هـ) الضغوط الاجتماعية المؤثرة على أطفال الشوارع (أطفال بلا مأوى) :

الطفل هو الطفل فى أى مكان سواء فى المنزل أو فى الشارع فالأطفال يتشابهون فى كل مرحلة سنية فى خصائصهم وجميع الأطفال يحتاجون إلى رعاية من أفراد بالغين يستطيعون إعالتهم وتوجيههم التوجيه السليم ، فتواجد طفل بالشارع واتخاذه مكان للمأوى والمعيشة لابد وأن يعرضه للعديد من الأزمات النفسية لمحاولة التكيف مع هذه الحياة حيث أن أى محاولة للتكيف مع الشارع ستأخذ صورة غير سوية حيث يتعرض طفل الشارع لنوعين من الضغوط الاجتماعية وهى :

(١) السبب الذى دفعه للخروج من المنزل وتفضيل حياة الشارع على حياة المنزل .

(٢) الضغوط الاجتماعية الناتجة عن وجود الطفل وحياته بالشارع.

هذين النوعين من الضغوط بينهما علاقة ما تربطهما معا مما يجعل الطفل يدور فى دوامة من المشاكل والضغوط التى تدفعه للبقاء أكثر بالشارع معرضاً نفسه لمزيد من النتائج السلبية فى الحالة الجسمية والاجتماعية والنفسية .

ذلك بالإضافة إلى :

(٣) زيادة عدد أفراد الأسرة بسبب نقص الوعى الصحى بأهمية تنظيم الأسرة ولرغبة الأهل فى استخدام الأطفال كمصدر للدخل ومع ثبات الدخل وزيادة عدد الأفراد يحدث خلل ويقل نصيب كل فرد فى الأسرة مما يدفع الطفل للشارع كمصدر للدخل عن طريق الأعمال الهامشية (١٠ : ٣) .

وتعد نقص المساحة المتاحة للطفل فى منزله من العوامل المساهمة فى خروجه للشارع فعندما يجد الطفل المساحة المتاحة له صغيرة فإنه بالتالى يزداد احتكاكه بالشارع لتوافر المساحة ، وفى دراسة "نشأت حسنين" ١٩٩٨ على عينة قوامها ٥٠ طفل شارع وجد أنه كلما نقص عدد

الغـــرف بالمـــنزل كلما زاد خروج الطفل للشارع والجدول التالى يوضح ذلك مع الأخذ فى الإعتبار أن الأسرة تتكون من ٧ أفراد على الأقل .

جدول (٣)
عدد حجرات مسكن الطفل قبل نزوحه للشارع
(ن = ٥٠)

م	السبـــــــــب	التكرار	النسبة المئوية
١	أطفال من أسر تقطن حجرة واحدة	٣٦	%٧٢
٢	أطفال من أسرة تقطن حجرتين	١٠	%٢٠
٣	أطفال من أسر تقطن أكثر من حجرتين	٤	%٨
	المجمـــــــوع	٥٠	%١٠٠

حيـــث يشير الجدول إلى عدد الحجرات التى يقطن بها الطفل قبل نـــزوحه للشارع مع أسرته والذى يوضح أن عدد الأطفال من أسر تقطن حجـــرة واحـــدة (أو مكان واحد كالعشش أو غيرها) بلغ ٧٢% ، وعدد الأطفـــال من أسر تقطن حجرتين بلغ ٢٠% فى حين بلغ عدد الأطفال من أســـر تقطـــن أكـــثر من حجرتين بلغ ٨% فقط وهو ما يعطى دلالة حول نقص المساحة المتاحة للطفل بالمنزل قبل نزوحه للشارع (٦٥ :٦٢، ٦٣)

(٤) ارتفاع معدل الطلاق فى الأسر من ٦٢ فى الألف إلى ٧٢ فى الألف وذلك فى خلال الـــ ١٠ سنوات الأخيرة والذى أدى إلى تفكك أكثر وتشتيت الطفل .

(٥) زواج الأب من أكثر من سيدة وأحياناً تتعايش الأسر الكبيرة معاً فى منزل صغير مما يقلل الدخل وينعكس على حالة الطفل النفسية.

(٦) زواج الأم مـــن رجـــل آخر قد يسئ معاملة الطفل أو أن تتوجه الأم بمشاعرها إلى حياتها الجديدة .

(٧) تعرض الأطفال لجرح لمشاعرهم من نوع آخر وهو أن يرى الطفل علاقات غير سوية داخل المنزل (١٨: ٣ ، ٤) .

(٨) أمهاتهم أكثر إضطراباً من أمهات الأطفال الأسوياء (٧٣).

(٩) يفتقدون الإحساس بالمكان والزمان والإنتماء للأسرة (٣٤ : ٤٣)

(١٠) يحـــبون المغامـــرة والـــتطلع ويتمـــيزون بالتشتت والتشكك وعدم وضوح للهدف والميل لأستجداء الآخرين.

كـــل هذه الضغوط أو بعضها قد يؤثر فى إرتباط الطفل ببيئته المنزلية حيـــث يجعلـــه ينسلخ منها تدريجيا ثم يندمج فى بيئة الشارع، والطفل لايتحول سريعا لحياة الشارع وإنما يمر بمراحل ثلاثة أوضحها "نشأت حســـنين" ١٩٩٨ فى أنها عملية تحول بطيئة يمر الطفل خلالها بثلاث مراحل رئيسية وهى :

١ - الاحـــتكاك المباشـــر بالشـــارع وعلى فترات متقطعة تتسم بتواجد الطفل ما بين الشارع والأسرة .

٢ - اكتســـاب الطفـــل لمعايـــير وقـــيم جماعة أطفال الشوارع بصورة تدريجـــية ترتـــبط بمدة إقامة الطفل بالشارع ، التى غالباً ما تتسم بأنها أطول من مدة إقامته مع أسرته .

٣ - التحول لحياة الشارع والاعتماد عليها فى الإقامة والمأوى فى مقابل الاعـــتماد على الأسرة بمعنى الإحلال الكامل أو شبه الكامل لحياة الشارع محل حياة الأسرة بالنسبة للطفل (٦٤ : ٧٦) .

نظرية طقوس العبور The Rits of Passage

مـــا سبق يشابه فى مجمله النظرية المعروفة باسم طقوس العبور The Rits of Passage وتشير إلى أن عملية تحول الأفراد من حالة اجتماعية إلى حالة أخرى تمر بثلاث مراحل رئيسية :

١- الانفصـــال Separation مـــن الحالة الاجتماعية السابقة وطبيعة الحياة والروتين الخاص بها .

٢- مـــرحلة الانـــتقال Transition مـــن الحالة الاجتماعية السابقة والحالة الجديدة وهى مرحلة تتسم بعدم وجود هوية محددة للأفراد .

٣- إعـــادة الظهور فى الحالة الاجتماعية الجديدة Reaggreation حيث يقدم الفـــرد إلـــى المجـــتمع فـــى صـــورته الجديـــدة وبهويـــة مخـــتلفة (٥٣ :١٠١) .

(و) الآثار المترتبة على ازدياد ظاهرة أطفال الشارع (٩ : ٢٠) :

(١) الآثار السياسية :

أ- انتشـــار حالة من عدم الاستقرار الأمنى نتيجة انحراف وجنوح أطفال بلا مأوى مما يؤثر على أمن الدولة نفسه.

ب- استقطاب بعض الأطفال للعمل مع العصابات والجماعات الإرهابية مما يزيد من حالة عدم الاستقرار الأمنى والسياسى بالدولة.

(٢) الآثار الاقتصادية :

أ- زيـــادة معـــدلات الفقـــر نتيجة انخفاض المستوى الاقتصادى وانتشار المـــناطق العشوائية والتى تكون مصدر أساسى لأطفال الشارع (أطفال بلا مأوى) .

ب- زيادة نسبة البطالة والأعمال الهامشية نتيجة لزيادة هذه الفئة .

(٣) الآثار الاجتماعية والصحية :

أ - زيـــادة معـــدل التشرد للأطفال بالشوارع وما ينتج عنها من ترويع المواطنين وعدم الشعور بالأمان بالشارع .

ب - زيادة نسبة الأمية بين الأطفال والتسرب من التعليم .

ج - ظهور فئة الأطفال الرضع عديمى النسب وبلا مأوى نتيجة اختلاط الجنسين فى الشارع .

د - زيادة انتشار الأمراض والأوبئة وخاصة الأمراض الجنسية (ايدز - زهرى ... إلخ) والأمراض الجلدية .

(ثانياً) : المنظمات الاجتماعية Social Organization

(أ) مفهوم المنظمات الاجتماعية

عـــبارة عـــن وحدات اجتماعية يتم بناؤها بشكل مقصود لتحقيق أهـــداف محـــددة، ويكون الغرض من تصميم المنظمة وإنشائها هو تحقيق أهـــداف يعجز الجهد الفردى عن تحقيقها أى أنه لتحقيق تلك الأهداف يتم تدويـــن قواعـــد ، ولوائـــح ، وتقسيم العمل بين الأعضاء ، وتوزيع القوة والســـلطة بينهم بطريقة واعية، وهذا يجعل المنظمة تختلف عن الوحدات الاجتماعية الطبيعية كالأسرة ، والمجتمع المحلى (١٠ : ٤١) .

وقـــد حـــدد رشاد أحمد عبداللطيف مفهوم المنظمات الاجتماعية كالأتى:

١ - إنها وحدات اجتماعية أنشئت خصيصاً لتحقيق أغراض معينة .

٢ - وجـــود تنظـــيم لتحقيق هذه الأغراض وقد يعاد تنظيمها لتتواءم مع أغراضها.

٣ - تختص المنظمات بتقديم خدماتها فى ميدان واحد أو أكثر .

٤ - تمتاز باتصالها المباشر بالمستفيدين من خدماتها فى ميدان واحد أو أكثر .

٥ - لها هيكل تنظيمى من نوع ما ينظم العمل داخلها .
٦ - يتم العمل فيها طبقاً للقانون وللائحته التنفيذية الخاصة به .
٧ - إنها تتكون من وحدات فرعية أو أجزاء (تعرف بالأجزاء الفرعية) وتكون مرتبطة ببعضها بنائياً ووظيفياً ومتبادلة الاعتماد (١٠ : ٤١) .

(ب) أهداف المنظمات الاجتماعية (٢٦ : ٢٢٣) :

وأهداف المنظمات لها أهميتها الكبرى فهى التى تعطى للمنظمة شرعية وجودها ، وتشير إلى الاتجاه الذى ينبغى أن تسير فيه أنشطتها ، وهى أخيراً الأساس الذى يتم فى إطاره تقييم عمل المنظمة ، ويجب التفرقة بين الأهداف المعلنة أو الرسمية Formal Goals ، والأهداف الحقيقية Real Goals .

(١) الأهداف الرسمية :

هى تلك الأهداف التى تعارف عليه واضعو السياسات بالمؤسسة ، وشكلت الميثاق الأولى لبداية المنظمة وتعبر عن الوضع المثالى للمؤسسة.

(٢) الأهداف الحقيقية :

فيقصد بها تلك الأهداف التى توجه إليها موارد المؤسسة وتحظى بتأييد معظم العاملين بها ، وعلى هذا فهى تعبر عن الوضع الحالى أو الواقعى للمؤسسة .

(ج) خصائص المنظمات الاجتماعية :

(١) تهدف إلى القيام بخدمات مختلفة بدرجات مختلفة من الكفاءة والفعالية.
(٢) يقوم أعضاء المنظمات بمهام مختلفة تتمثل فى تخصيص دقيق للأدوار الاجتماعية وتقسيم واضح للأنشطة المترابطة .
(٣) يتطلب التخصص الدقيق فى العمل إيجاد نوع من الترابط والتنسيق بين المهام المختلفة للعاملين بها لتحقيق الناتج النهائى .
(٤) يتسم العمل بالانتظام والثبات والاستمرار .

(٥) تتصف المنظمات بوجود هيكل تنظيمى يأخذ شكل هرمى ويهدف إلى تحقيق صفة الانتظام فى المنظمة والمحافظة على أدائها لوظائفها .
(٦) وجود إمكانات كالموارد والطاقات والأموال المتاحة والمعلومات التى يستند إليها العمل التنظيمى بالمنظمة .
(٧) وجود نظم وإجراءات لأداء الأعمال وفقاً لتدفق أو تطور ما اصطلح على تسميته بالروتين .
(٨) وجود قواعد وتعليمات وشروط متعارف عليها والتى يسترشد بها الأفراد طوعاً أو قهراً فى أدائهم للأعمال أو فى استخدامهم للإمكانات (٢٦ : ٢٢٣) .

(د) المؤسسات الايوائية كمنظمة اجتماعية :

هى دار للإقامة الداخلية لإيواء الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية بسبب الظروف الصعبة ، والتى تحول بينهم وبين استمرار معيشتهم داخل نطاق أسرهم الطبيعية ، كالأطفال مجهولى النسب ، والضالين ، واليتامى بسبب التفكك الأسرى ، أو مرض ، أو سجن أو عجز أحد الوالدين .

(١) مفهوم المؤسسات الإيوائية :

- هى مؤسسات تقوم برعاية الأطفال بعد سن السادسة وتوفر لهم الخدمات الصحية والتربوية والتعليمية والمهنية عن طريق مجموعة من المتخصصين كالأطباء ورجال التعليم والمتخصصين فى التدريب المهنى والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين.
- هى لون من ألوان الرعاية التى تقدم للطفل فى حالة عجز الأسرة عن رعايته نتيجة لتفككها أو انهيارها سواء كان ذلك بصورة مؤقتة أو دائمة أو نتيجة لعوامل شخصية الطفل تستجوب رعايته فى المؤسسة كالإصابة بالضعف العقلى أو الانحراف أو العاهات.
- هى تجمع إنسانى ينتظم فيه الأفراد ليشتركوا فى تحقيق هدف مشترك، ويكون لكل منهم دور ومسئولية فى تحقيق هذا الهدف .
- وهى بيئة خاصة يعيش فيها الأفراد ويعملون بها ، ومن خلال هذا التفاعل بينهم وتأثيرهم على بعضهم البعض تطبع المؤسسة سلوك الأفراد وشخصياتهم بطابع خاص يختلف فى محتواه ومداه تبعاً

لدرجـــة الحـــرية التى يمارسونها ، ودرجة انتمائهم أو عدم انتمائهم للمؤسسة .

- هـــى دار لإيواء الأطفال المعرضين للانحراف نتيجة اليتم ، أو التفكك الأســـرى أو لمـــرض العائل ، وتضم أيضا الأطفال الضالين، والغير الشـــرعيين (اللقطاء) وفقا لما يسفر عنه البحث الاجتماعى فى المرحلة العمرية من ٦-١٢ سنة ، ويوجد بها جهاز فنى وإدارى.
- تعتبر المؤسسات الايوائية أقدر الأماكن على إشباع احتياجات الأطفال المحرومين من أسرهم الطبيعية بقدر المستطاع

ولقـــد اتجهـــت الدول والحكومات ومعظم الهيئات الأهلية المهتمة بـــرعاية الطفولـــة فـــى المجـــتمع المحلـــى والعالمى إلى الاهتمام بإنشاء المؤسسات الايوائية .

(٢) تصنيف المؤسسات الايوائية :

أ- مؤسســـات حكومية تابعة لوزارة الشئون الاجتماعية ، أو مؤسسات أهلية تعمل تحت إشراف وزارة الشئون الاجتماعية وتنقسم إلى :

١- مؤسسات ايوائية لأطفال الشوارع (أطفال بلا مأوى).

٢- مؤسسات ايوائية للأطفال الشواذ وضعاف العقول وذوى الإحتياجات الخاصة.

٣- مؤسسات ايوائية للأطفال المضطربين وجدانيا والأحداث والجانحين.

(٣) شروط القبول بالمؤسسة الإيوائية لأطفال الشوارع (١٠: ٤٤ ــ ٤٦)

أ - أن يكون الطفل خال من الأمراض العقلية والعصبية .

ب - أن لا يكـــون قـــد صدر على الطفل حكم أو قد سبق إيداعه بإحدى مؤسسات الأحداث .

ج - أن لايقل السن عن ٦ سنوات وألا يزيد عن ١٨ عام .

د - إذا كانت الحالة فتاة ألا يكون قد سبق لها الزواج .

وقد بلغ عدد المؤسسات فى الجمهورية ١٩٣ مؤسسة .

(٤) ما يجب أن تقدمه المؤسسة الايوائية :

(أ) رعايـــة الأطفـــال المحرومين مـــن الـــرعاية الأســـرية والمودعين بالمؤسسات الايوائية عن طريق (٤ : ٥٨) :

١- توفـــير جـــو مشـــابه للأســـرة بـــأن يقسم الأطفال إلى مجموعـــات صغيرة ويكون لكل مجموعة منهم أب وأم بديليـــن وتكـــون لكـــل جماعة حياتها الخاصة كجماعة مترابطة ، فالحياة فى جو أسرة من أهم حاجات الطفل ، حيـــث ينزع الطفل من أسرته للضرورة القصوى وليس للفقر فحسب .

٢- توفـــير الـــرعاية الاجتماعية التى تتضمن نواحى روحية وأخلاقية وتربوية وعقلية بجانب الجسمية .

٣- توفـــير أماكـــن للإقامـــة يتســـم فيها الأثاث بالشخصية والخصوصـــية لكـــل طفـــل وعـــدم إصباغ طابع موحد للأطفال فى الملبس والمأكل ليشعروا بالفردية .

٤- توفـــير أقســـام مهنية وطبية ومساحة لممارسة الأنشطة الرياضية .

٥- تقديـــم الـــبرامج المعـــدة إعداد جيد بما يتناسب المراحل السنية والاحتياجات الفسيولوجية والنفسية للطفل .

٦- إعادة التأهيل والدمج المجتمعى .

(ب) يديرها متخصصين يقومون بوضع البرامج المختلفة التى تعمل على الإصلاح المادى والمعنوى والحسى للأطفال .

(ج) لابد من تضامن كافة العاملين فى تنشئة الأطفال وتدريبهم بما يساعد علـــى فهـــم الأطفـــال والـــتعامل معهم بما يحقق الأهداف التربوى للمؤسسة .

(د) يفضـــل المؤسســـات الصـــغيرة عـــن الكبيرة لقدرتها على تحقيق الأغـــراض التربوية وتكوين علاقات مع الأطفال يغلب عليها طابع عاطفة الأبوة والأمومة .

(هـــ) وقـــد أوجـــز "المـــتولى إبراهـــيم" خدمات المؤسسات الايوائية فى الآتى (١٣ : ٢٦ ، ٢٧):

١ - التدريب المهنى :

وعلـــى الأخص للأولاد الذين أنهوا المرحلة الابتدائية ولم يستمروا فى التعليم .

٢ - **المرحلة التعليمية :**

عـــن طـــريق إلحاق الأبناء بالفصول الدراسية المناسبة داخل أو خارج المؤسسة وفتح فصول محو الأمية .

٣ - **الناحية الصحية :**

مـــن خـــلال الاســـتعانة بطبيب للتردد على المؤسسة يومين فى الأســـبوع لتوقـــيع الكشـــف علـــى الأبـــناء وتحويل بعض الحالات إلى المستشفيات العامة إذا لزم الأمر .

٤ - **التغذية :**

تقـــدم المؤسســـة وجبات غذائية وتستعين فى ذلك بالمقررات التى تضعها الإدارة العامة للأسرة والطفولة ، ويتم ذلك من خلال لجنة بمعرفة مدير المؤسسة ويشترك فى عضويتها أخصائى اجتماعى .

٥ - **التربية الدينية والقومية :**

تكون من خلال تشجيع الأبناء على تأدية الفرائض الدينية المختلفة والاهتمام بالتربية الوطنية والقومية عن طريق الندوات والمحاضرات .

٦ - **الترفيه :**

من خلال إقامة حفلات سمر ومعسكرات ورحلات وأنشطة ثقافية.

(٥) تنقسم المؤسسات الايوائية الأهلية لأطفال الشوارع إلى ٣ أنواع :

أولا : مركز استقبال :

وهو أول مراحل التحاق طفل الشارع بدار الإيواء حيث يقدم هذا المركـــز وجـــبات غذائية ساخنة وملابس (ترنج) وفيها يأخذ الطفل حمام وخـــلال هـــذه الفترة يبدأ الأخصائى فى التحدث مع الطفل حول حياته فى الخـــارج بالشارع ومقارنتها بحياته داخل مؤسسة توفر له سبل الرعاية ، وهـــذه هـــى بداية الطريق حيث يرشد الطفل العديد من أصدقائه إلى هذا المكان .

ثانيا : دار الإيواء المؤقت :

بمجـــرد ضمان رغبة الطفل فى البقاء فى المؤسسة يحول إلى دار الإيـــواء مؤقـــت حيث قد يستمر فيها إلى ٦ أشهر حتى يتم التأكد من أنه يرغب فى البقاء ولا يتكرر هروبه لفترة طويلة .

ثالثا : دار الإيواء الدائم :

يتم نقل الطفل حيث يستمر به لفترات طويلة يتعلم ويعمل ويساهم الدار فى إيجاد شقة له ثم يساعد فى مصاريف زواجه ، وفى جمعية الأمل الـــتى ترعى أطفال الشوارع حالتين زواج إحداهما طفل شارع خريج كلية سياحة وفنادق ويعمل الآن فى الجمعية يرعى حالات الأطفال .

- **تجـــربة " جمعـــية قـــرية الأمل "** بمصر وهى جمعية أهلية أنشأت فى القاهرة عام ١٩٨٨ بواسطة رجل إنجليزى الجنسية كان يعمل مديراً لأحد المـــدارس الأجنبية فى مصر وبالتعاون مع بعض رجال وسيدات المجتمع المصـــرى بغـــرض رعايـــة الأطفـــال ذوى الظروف الصعبة من الأيتام واللقطـــاء وأطفال الشوارع ، وتقوم فلسفة الجمعية على ضرورة استقرار الطفـــل داخـــل أســـرته باعتـــبارها البيئة الطبيعية ومحاولة تأهيل الأسرة اجتماعـــيا واقتصاديا ونفسيا حتى تستطيع الاحتفاظ بالأطفال ووقايتهم من مخاطر الشارع .

وتقدم الجمعية خدماتها للأطفال من خلال ثلاثة أنواع من المراكز هى"الاستقبال – الإقامة المؤقتة – الإقامة الدائمة وهى موضحة كالآتى :

مراكز الاستقبال :

تـــم إنشـــاء أول مركز استقبال لأطفال الشوارع بمنطقة شبرا عام ١٩٩١ وفـــى عام ١٩٩٦ تم إنشاء فرع السيدة زينب لخدمة أكبر عدد من أطفـــال الشـــوارع وفى عام ٢٠٠٠ تم افتتاح فرع روض الفرج لاستقبال بـــنات الشوارع ، وتعتبر المراكز أول نقطة التقاء مع طفل الشارع حيث يستقبل المركزان ما يقرب من ٧٠ طفلاً يوميا تقدم لهم الخدمات المختلفة من رعاية نفسية واجتماعية وترفيهية وأيضاً وجبتان خلال اليوم الذى يبدأ مـــن ٩ ص إلـــى ٦ م وملحق بكل مركز فصل لمحو أمية الأطفال كذلك ورش تدريبـــية بســـيطة لاستكشـــاف مهارتهم وميولهم الفنية أما الرعاية الصـــحية فتتمـــثل فى الكشف الدورى على الأطفال للتأكد من خلوهم من

الأمـــراض كذلـــك عمل الإسعافات الأولية للحالات البسيطة أما الحالات الحرجة فيتم تحويلها إلى المستشفيات أو العيادات المحيطة بالمركز وقد تم إضـــافة خدمـــة رعايـــة الأســـنان وأمراض اللثة ، ويحاول الأخصائيون الاجتماعـــيون مـــن خـــلال المقابلات الفردية التعرف على الأسباب التى دفعت بهؤلاء الأطفال إلى اللجوء للشارع وترك الأسرة .

وبعـــد دراســـة حالة الطفل يحاول الأخصائيون إعادته إلى أسرته بعـــد حـــل المشكلة القائمة والتى أدت إلى هروبه ، ولكن فى أحيان كثيرة تواجـــه الجمعـــية صعوبة فى تحقيق هذا الهدف فبالرغم من قبول بعض الأسر رجوع الطفل لها هناك أسر لا ترحب برجوع الطفل ولا ترغب فى الاحـــتفاظ بـــه الامر الذى يدفع بها إلى تحمل مسئولية رعاية هذا الطفل وتحويله إلى الخطو التالية وهى (الرعاية المؤقتة) .

مراكز الرعاية المؤقتة :

وقـــد تم افتتاح مركز حدائق القبة عام ١٩٩٢ ومركز المقطم عام ١٩٩٨ بهـــدف اســـتقبال الأطفال المحولين من مراكز الاستقبال ، ويقدم المركز الخدمات المختلفة لعدد ٤٠ طفلاً ويعتبر هذا العدد غير ثابت حيث مـــن المحـــتمل زيادته أو نقصانه ويرجع ذلك إلى النجاح فى إعادة بعض الأولاد إلـــى أسرهم بعد فترة إقامة مؤقتة أو نتيجة لترك بعضهم المركز لعدم تكيفهم مع الحياة الجديدة ورغبتهم فى العودة إلى حياتِهم السابقة التى اعتادوا عليها وقتا طويلا .

وتهـــدف المراكـــز إلى إعادة تأهيل الأطفال وإعدادهم للتكيف مع حـــياة الجماعة والتعاون والاعتماد على النفس باعتبار أنها مرحلة انتقالية بيـــن حـــياة الشـــارع والحياة الشبيهة بحياة الأسرة حيث ثبت أهمية هذه المـــرحلة عندما حاولت الجمعية نقل الأطفال من مراكز الاستقبال مباشرة إلـــى الإقامـــة الدائمة دون فترة التأهيل تسبب عنه هروب الأطفال ومعهم بعـــض الأطفـــال المستقرين بالمركز ، لذا كان من الضرورى إضافة هذا النوع من المراكز تحقيقا لأعلى مستوى .

اســـتقرار للأطفال ، وتتضمن البرامج المقدمة فى مراكز الايواء المؤقـــت (بجانـــب الاســـتمرار فـــى محاولة إعادة الأطفال إلى أسرهم)

الخدمـــات الطبـــية وفصـــول محـــو الأمية ويحصل الأطفال على الغذاء والملـــبس ومكان النوم ووسائل الترفيه وبرامج رياضية ورعاية اجتماعية نفسية .

كمـــا يـــتم تدريـــبهم على حرف داخلية مختلفة تتمثل فى صناعة الســـجاد الـــيدوى وأعمال الصدف والنجارة كما يتم إلحاق بعض الأولاد بـــورش خارجـــية للتدريب على أنواع أخرى من الحرف واعتبارها أيضا وسيلة تساعد على تنمية العلاقة الطفل والمجتمع المحيط بالمركز .

وتعـــنى الإقامـــة المؤقتة (والتى لا تزيد مدتها عن سنة) حرص الجمعـــية على تحقيق هدفها الأساسى وهو إعادة الطفل إلى بيئته الطبيعية التى حرم منها بعد تعديل سلوكه وتوجيهه وتدريبه على حرفة من الممكن أن تســـاعد فى رفع أو زيادة دخل الأسرة الأمر الذى يجعلها ترحب بفكرة رجوعه إليها بعد أن أصبح طفلاً منتجاً .

ولكـــن فـــى بعـــض الأحـــيان وحتى بعد أن يؤهل الطفل ليصبح عنصـــراً مفـــيداً منتجاً لا تسمح ظروف الأسرة القهرية بانضمامه لها مما يـــؤدى إلـــى انتقاله إلى مراكز الإقامة الدائمة للاستقرار الدائم والالتحاق بالمدرسة أو التدريب المهنى والتوظيف .

مراكز الإقامة الدائمة :

وهـــى المـــرحلة الأخيرة للأطفال حيث يتم إلحاق من يسمح سنه بالمدرســـة أما من تعدى سنهم مرحلة التعليم الإلزامى فيحولون إلى بيوت الشـــباب حيـــث تتمـــيز معيشتهم بالاستقلالية ، فيتحملون مسئولية إعاشة أنفسهم من خلال العمل وتحمل جزء من نفقات المعيشة ، وإيجاد الفرصة لكـــى يتعلموا الاعتماد على النفس وتمهيداً لانفصالهم تدريجياً عن الجمعية إلـــى المجتمع الخارجى حيث يمكنهم الاعتماد الكلى على أنفسهم ويحصل الأطفـــال بمراكـــز الإقامـــة الدائمـــة علـــى الخدمـــات الصحية والنفسية والاجتماعية والترفيهية (٣٥ : ٥٨ – ٦١) .

– كمـــا أن هـــناك أمثلة لعديد من المبادرات والتجارب العربية والعالمية للتصدى لهذه الظاهرة ويوضحها مرفق (١١).

(٦) المراحل النفسية التى يمر بها الطفل فى المؤسسة الايوائية :

أ - مرحلة المقاومة :

حيـــث يقاوم الطفل النظام والبرامج والعمليات التربوية ، وفى هذه الحالـــة يجب تقدير مشاعره وتقبله والتعرف على حاجات وإظهار الرغبة الأكيدة فى مساعدته .

ب - مرحلة التقبل :

ويظهر فيها استعداد الطفل لتقبل التوجيه والمساعدة ويحتاج الطفل إلى التأييد وتنمية المهارات واكتشاف إمكانياته حتى يستعيد ثقته بنفسه .

ج - مرحلة الإقبال :

حيـــث البـــناء الجديـــد للشخصية وينمو الطفل ويقبل على التعلم ويشـــترك فى نشاط الجماعة ويعمل على إتقان تدريبه المهنى حتى يستعيد مكانته فى المجتمع مرة أخرى .

د - مرحلة الانتماء :

نتـــيجة شعور الطفل بالنجاح وإشباع حاجاته للتقدير فيزداد ولائه نحـــو المؤسســـة وتحل محل الأسرة وينبغى فى هذه المرحلة إعداد الطفل للتكيف مع الحياة الاجتماعية الخارجية بتوفير الإشراف والتوجيه .

هـــ- مرحلة التخرج :

تعتـــبر بمـــثابة فطام نفسى عن نمط الحياة فى المؤسسة وانفصال تدريجـــى للطفل عن العلاقات الاجتماعية التى كونها فى البيئية التى عاش فيها فترة من حياته .

وقـــد أطلقـــت علـــيها الباحـــثة (طقوس الاحتواء) إسوة (بطقوس العـــبور) وهى المراحل التى يمر بها الطفل للانفصال عن أسرته والتكيف مع حياة الشارع .

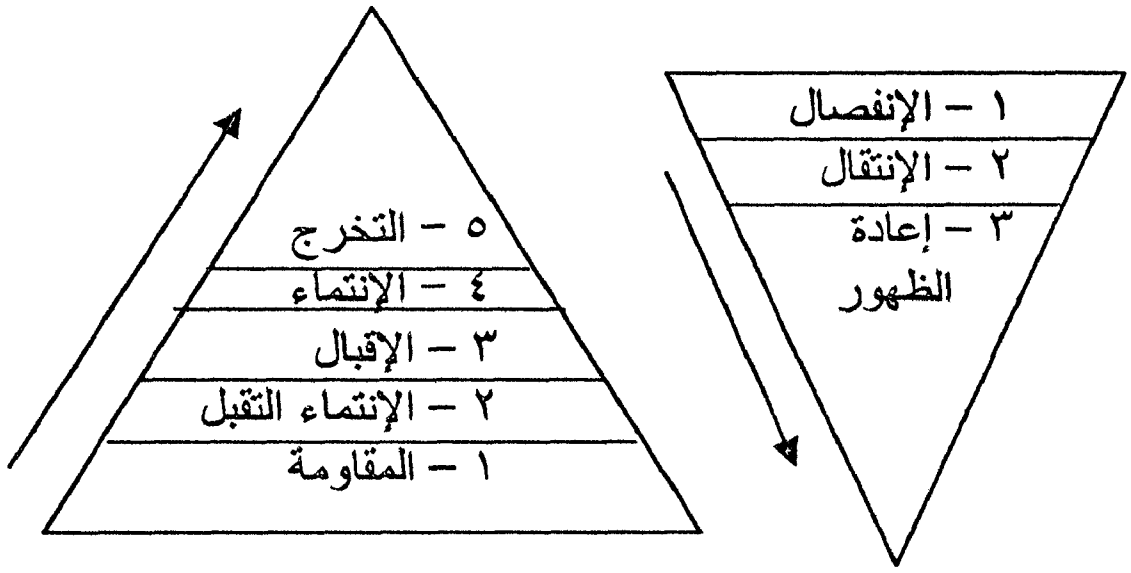

نظرية (طقوس العبور) **نظرية (طقوس الإحتواء)**

يلاحظ عند المقارنة بين النظريتين أن احتواء الطفل فى المؤسسة قد مر بمراحل أكثر من مراحل انتقاله لحياة الشارع .

فمـــراحل احـــتوائه بالمؤسسة خمسة مراحل ، بينما مراحل انتقاله للشـــارع ثلاثـــة مـــراحل فقط ، مما يؤكد ان حياة الشارع بها قوى جذب للطفل أكثر من حياة المؤسسة الايوائية .

هذا يجعل من الضرورة على المؤسسات الايوائية تحسين برامجها المخـــتلفة خاصـــة الـــبرامج الرياضـــية التى تجذب الطفل بطبيعة تكوينه وخصائصـــه حيـــث يمـــيل للحـــركة والحرية التى تكفلها له هذه البرامج وستناولها بالتفصيل فيما يلى :

(ثالثا) البرامج الرياضية

أ- ما هي البرامج :

الـــبرامج مجموعـــة من المثيرات والاستجابات التى تحدث للفرد ســـواء مع نفسه أو مع الآخرين وتتخذ هذه المثيرات والاستجابات أشكالاً وصـــوراً متـــنوعة مـــن السلوك ، وكلما أمكن التحكم فى هذه المثيرات ووجهت التوجيه المناسب كلما اتجهت الاستجابات اتجاهاً بنائياً نحو تنشئة اجتماعية سليمة .

تتضمن البرامج مزيجاً متداخلاً من مجالات النشاط ومن العلاقات والتفاعلات والتجارب والخبرات التى يمارسها النشئ كأفراد وكأعضاء فى جماعات فتتيح لهم فرصة الحصول على نمو متكامل من جميع الجوانب .

كما إنها إحدى عناصر التخطيط المهمة والتي بدونها تكون عملية التخطيط غير قابلة للتنفيذ ، وفي هذه الحالة تصبح عاجزة عن تحقيق أهدافها المرجوة ، فالبرنامج هو الخطوات التنفيذية لعملية التخطيط لحظة صممت سلفا وما يتطلبه من توزيع زمني وطرق تنفيذ وإمكانيات تحقق هذه الخطة (٣٢: ١٧ – ١٨).

إن الفرق بين برنامج التربية الرياضية ومباراة للكرة في إحدى طرقات المدينة ، ربما يلقي مزيداً من الضوء علي ما نطلق عليه (فلسفة المنهج) ، والتي يمكن أن نعبر عنها بمدرج القيم وكيف نشتق منها الأهداف التربوية ومن ثم نحولها إلي أهداف إجرائية تعليمية قابلة للتطبيق والقياس من المنظور السلوكي (٥٤ : ٢٤) .

حيث تطلق كلمة البرنامج علي مجموعة من أوجه نشاط معين ذات صيغة معينة وتسعي إلي تحقيق هدف واحد والبرنامج قد يكون طويل المدى كالبرنامج الدراسي في كليات التربية الرياضية الذي يستغرق تنفيذه أربع سنوات ، وقد يكون قصير المدى كبرنامج حفل السباحة . كما أن البرنامج أنواع منها ما هو رياضي وما هو ترويحي وما هو تربوى (٢٤: ٢١ – ٢٢).

ويرى محمد صبحى حسانين (٢٠٠١) أن البرنامج هو تلك الخبرات التعليمية المتوقعة والتى تتبع من المنهج وكل ما يتعلق بتنفيذه ، ويشمل الزمن والمدرس ، والتلميذ وطريقة التدريس والإمكانات والمحتوى والتنظيم وطرق التقويم ، أى أن البرنامج يتضمن المنهج مضاف إليه جميع الطرق والوسائل والنواحى التى تضمن تنفيذه وتقويمه (٥١ : ٤٧).

أوضح أمين أنور الخولى وجمال الدين الشافعى (٢٠٠١) البرنامج بأنه هو كل الخبرات المتعلمة من المنهج والذى يتضمن المحتوى وطرق التدريس وأهداف التعليم والإمكانات والوقت المتاح (١٤ : ٣٠) .

أشارت ليلى زهران (١٩٩١) بأن البرنامج " عبارة عن مجموعة خبرات نابعة من المنهاج ومعده وفق تنظيم يزيد من إمكانية تنفيذه ، ويتطلب ذلك أن يضم البرنامج بالإضافة إلى مجموعة الخبرات التعليمية المتوقعة والمختارة من المنهاج كل ما يتعلق بتنفيذها من وقت ومكان وأدوات وطرق تدريس ودور كل من المدرس والتلميذ فى تنفيذها (٤٦ : ١٧).

ويتفق محمد الحماحمى وأمين أنور الخولى مع ليلى زهران (١٩٩٠) حول البرنامج " بأنه هو كل الخبرات المتعلمة والمتوقعة من المنهج ويتضمن المحتوى وطرق التدريس وأهداف التعليم والإمكانات والوقت (٥٤ : ٢٨) .

ومن خلال العرض السابق لمعنى ومفهوم البرامج بصفة عامة يمكن أن نلاحظ أن مفهوم البرنامج لا يقتصر على مجال التربية الرياضية فقط لكن هناك برامج متعددة الأنواع ، كلها تعمل على تنمية الفرد تنمية شاملة ومتكاملة .

وكذلك تتفاوت برامج التربية الرياضية فى نوعيتها وتصميمها حسب نوعية المستفيدين ونوعية المجال الذى تقدم فيه البرامج .

ب- أهداف برنامج التربية الرياضية :

١- تنمية الكفاية البدنية للطفل وصيانتها .
٢- تنمية المهارات البدنية النافعة في الحياة .
٣- تنمية الكفاية العقلية والجسمية .
٤- النمو الاجتماعى .
٥- التمتع بالنشاط البدني والترويحي واستثمار أوقات الفراغ .
٦- ممارسة الحياة الصحية السليمة .

٧- تنمية صفات القيادة الصالحة والتبعية (٢٤ : ٩٧) .
٨- لابد أن يراعى الخصائص السنية للأطفال وهى :

خصائص المرحلة السنية ٩ : ١٢ (الطفولة المتأخرة) :

الطفل فى هذه المرحلة يكون أكثر تعاوناً وأكثر قدرة على الاستيعاب وإبداء الرأى وتكون قد تشكلت لديه بعض المواقف السلوكية التى يمكن الحكم عليها من خلال المقاييس النفسية ، ويجد الباحثون صعوبة فى دراسة الأطفال فى هذه المرحلة حيث أنها فترة حرجة وانتقالية من الطفولة للمراهقة حيث يسعى الطفل فى هذه المرحلة لتأكيد استقلاليته ، إذ يكون قد وصل لمرحلة تبلورت فيها فكرته عن نفسه (٢٨ : ٢٢٥).

وتعتبر هذه المرحلة حدا فاصلاً بين مرحلتين متمايزتين حيث تسبقها مرحلة الطفولة المبكرة التى لا تكون فيها السمات الشخصية للفرد قد تشكلت بعد وتتلوها مرحلة المراهقة تلك المرحلة التى يشب فيها الأطفال ويصبحون كبار ويشعر الطفل بأنه لا ينتمى إلى هؤلاء ولا هؤلاء فهو أكبر من الأطفال وأصغر من الكبار ، مما يؤدى لصعوبة فى معاملة الكبار له (٥٦ : ٢٠٥) .

فمساعدة الطفل فى هذه السن على النمو المتكامل وإعداده المستمر للاشتراك بنجاح فى الحياة حسب استعداداته وميوله ، ليست بالأمر السهل بل يحتاج لدراسة مستمرة لأهداف التربية ووضع المناهج الملائمة لتحقيقها وحتى يمكن اختيار المادة المناسبة لنموه المستمر .

وهذه المرحلة التى نحن بصددها تعرضت لكثير من المسميات فمن العلماء من أطلق عليها مرحلة الكمون وآخر أسماها مرحلة الطفولة الوسطى ومنهم من عرفها بالطفولة المتأخرة وقبل المراهقة ، وما يهمنا هنا هو التعرف على طفل هذه المرحلة بكل أبعاده وجوانبه الخارجية والداخلية حيث تصحبها تغيرات فى مختلف جوانب الشخصية الجسيمة والعقلية والانفعالية والاجتماعية .

(أ) النمو الجسمى والفسيولوجى :

يتمـــيز النمو الجسمى بالهدوء بالنسبة للطول والوزن لكى يناسب المرحلة الانتقالية التى تسبق طفرة النمو فى سن المراهقة وفى حوالى سن العاشـــرة تبدأ طفرة نمو البنات إذا يلاحظ ان البنات فى هذا السن يصبحن أكـــثر طـــولاً ووزناً من البنين ويبدأ نمو العضلات الصغير بدرجة كبيرة ويقـــترب نمـــو القلب والرئتين من الحجم الطبيعى وتبدو الفروق الفردية واضحة بين الأفراد فى الطول والوزن .

(ب) النمو الحركى :

يـــزداد تطور النمو الحركى بصورة ملحوظة إذ نجد الطفل يتمكن بدرجـــة كبـــيرة من التوحيد الهادف لحركاته ومن القدرة على التحكم فيها ولا يســـرى ذلـــك فقط بالنسبة للنشاط الرياضى بل يتعداه أيضا إلى نشاط الطفل فى غضون حياته اليومية ، إذ تصبح حركاته أكثر هادفية واقتصاد فى بذلك الجهد ، كما تصبح حركاته على قدر كبير من الرشاقة والسرعة والقوة تتميز حركات طفل هذه المرحلة لحسن التوقيت والانسيابية وحسن انـــتقال الحركة من الجذع للذراعين والقدمين كما يستطيع التوقع الصادق كحركاته الذاتية وكذلك توقع حركات الآخرين .

وأهـــم مـــا يتميز به طفل هذه المرحلة هو سرعة استيعابه وتعلمه للحركات الجديدة والقدرة على المواءمة الحركية لمختلف الظروف فالنمو الحركى فى هذه المرحلة يصل إلى ذروته (٤٨ : ١٣٤ – ١٣٦) .

(ج) النمو الاجتماعى :

مع بداية المرحلة يكون الطفل أنانياً فى تصرفاته ويحترم الكبار ، ويميل إلى إرضاء مدرسيه وقياداته والتفنين فى التعامل مع الجامعات وفى نهايـــة المـــرحلة يتمـــيز بتحمل المسئولية ويمكن أن يتدرب على القيادة ويشترك بنجاح فى المشروعات الجماعية (٢٢ : ٢١) .

جـــ – أسس بناء برامج التربية الرياضية (٤٤ : ٦، ٧) :

تشـــتمل برامج التربية الرياضية على نواحى أنشطة متعددة ومتنوعة ويتم اختيار هذه الأنشطة وفقاً للأسس الآتية :

١- طبيعة التلاميذ الخاضعين للبرنامج .

٢- طبيعة البرنامج المدرسى .
٣- خصائص المجتمع .
٤- الإمكانات المتوفرة .
٥- الوقت المخصص .
٦- تصنيف التلاميذ وحجم الفصول .
٧- عدد وكفاية هيئة التدريس.

يعتقد كل من "أوير تيفر" ، "أولريش" "Oberteuffer, Ulrich" نقلاً عن محمد الحماحمى وأمين الخولى (١٩٩٠) أن الأسس الهامة فى بناء برامج التربية الرياضية يمكن تلخيصها فيما يلى :

١- يجب أن يخطط المنهج بحيث يسمح بالتقدم فى التعلم مع التقليل من تكرار الأنشطة كلما أمكن ذلك .
٢- يجب أن ينظم المنهج بحيث يتاح للمتعلم وقت ملائم للتعلم .
٣- يجب إدخال التكامل كعملية تربوية وكمفهوم فى التربية من خلال مداخل منطقية لها .
٤- يجب أن يتكون المنهج من الأنشطة التى تتضمن القيم المرغوبة والجذابة فى نفس الوقت .
٥- يجب أن تبنى المناهج فى ضوء احتياجات المجتمع وتسهيلاته المتاحة مع الأخذ فى الاعتبار الاهتمامات التى تشكلها الخلفية القومية والخصائص الثقافية السائدة .
٦- يجب أن يقدم المنهج الأنشطة القابلة لإبراز طرق التدريس غير الشكلية أكثر من الطرق التقليدية الشكلية .
٧- يجب انتقاء مواد المنهج فى ضوء الجنس / العمر / الحالة البدنية للتلميذ .
٨- يجب تقديم تدابير موسعة لهؤلاء ممن يرتبط تعليمهم بالأنشطة الحركية كالتعليم الصناعى أو الزراعى (٥٤ : ٤٤) .

د - مبادئ برامج التربية الرياضية :

لكى يحقق برامج التربية الرياضية الأهداف التى وضعت من أجلها يجب أن تتوافر لها بعض المبادئ التى تساعد على تحقيقها .

وتشـــير ســـهام عفـــت (١٩٨٣) على أن أهم المبادئ التى يجب توافرها فى برامج التربية الرياضية هى كالآتى :

١- توفير فرص متكافئة لجميع المتعلمين لممارسة التربية الرياضية .
٢- الارتقاء بالسلوك الإنسانى فى مجتمع تسوده روح المنافسة .
٣- تحسين الصحة العامة اللياقة البدنية لممارسيها .
٤- أن تكون مبنية على أسس تربوية سليمة .
٥- أن تتلائم مع حاجات المتعلمين .
٦- أن تبنى على أسس علمية .
٧- يجـــب أن تكـــون بـــرامج التربـــية الرياضـــية مرنة بحيث يمكن تعديلهـــا بســـهولة ليناســـب خصـــائص المـــرحلة الســـنية المقدمة لها (٣٠: ١٦، ١٧).

هـــ- خصائص برامج التربية الرياضية (٤٦ : ٣٧ ــ ٤٠) :

تـــرى لـــيلى زهران (١٩٩١) أن برنامج التربية الرياضية الجيد يجب أن تتوافر فيه الخصائص الآتية :

١- أن يمـــثل جـــزءاً مكمـــلاً للجهد التربوى الشامل بجميع المؤسسات والهيئات التربوية .
٢- أن يـــوازن بدقة بين خبراته المتاحة بحيث تستثير النمو والتطور من الناحية البدنية والمهارية والمعرفية والوجدانية .
٣- أن يؤســـس علـــى اهتمامات واحتياجات واتجاهات وقدرات من يعد لهم .
٤- أن يتيح اكتساب خبرات تتعلق بالجوانب الأساسية للحياة ، وأن يتلائم مع مستوى نضج المتعلم .
٥- أن يمثل جزءاً مكملاً لبرنامج خدمة المجتمع .
٦- أن تتعاون مع برامج التوجيه فى المؤسسات التربوية المختلفة .
٧- أن يشجع على النمو المهنى للمعلم .
٨- أن يتـــيح مجـــالاً واســـعاً للمشاركة فى الأنشطة المرغوبة من خلال توفـــيره للإمكانات المناسبة والكافية من حيث الأدوات ، والأجهزة ، والقيادة ، والوقت اللازم

و- الخطوات المتبعة في إعداد البرنامج (٥٤ : ٣٧، ٣٨):

يتطلب إعداد برامج التربية الرياضية دراسة مستفيضة لاحتياجات المجتمع ولخصائص مراحل النمو وللإمكانات ، وفي ضوء الدراسة يتم تحديد الأهداف واختيار المحتوى من النشاط وذلك بغرض تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية .

١- دراسة المجتمع الذى سيتم فيه تطبيق البرنامج .
٢- دراسة الأفراد الذين سوف يطبق عليهم البرنامج .
٣- دراسة الإمكانات المتاحة للتطبيق .
٤- تحديد الأهداف المراد تحقيقها .
٥- اختيار المحتوى للبرنامج .
٦- التقويم للوقوف على مدى صلاحية هذا البرنامج فى تحقيق الأهداف المحددة.

ز- تطوير البرنامج :

من الحقائق التي لا تقبل الجدل أن يكون البرنامج متطوراً فيجب من حين لآخر أن يتم مراجعة البرنامج لتطويره للأسباب الآتية :-

١- أنه يتعامل مع أفراد لكل منهم ميوله ورغباته المتجددة واحتياجاته المتطورة من وقت لأخر والإنسان بطبيعته متطوراً والإمكانات متغيرة .
٢- أن التغيير المستمر في علوم التربية الرياضية ونتائج البحوث وتعددها يؤدي إلي أن يكون البرنامج متطوراً نظراً لاكتشاف الجديد من الحقائق العلمية بصفة مستمرة .
٣- التصدي للمشكلات التي تظهر أثناء التنفيذ والعمل علي حلها ولن يتأتى ذلك إلا عن طريق عمليات تطوير مستمرة للبرنامج .
٤- تطوير البرنامج باستمرار يبعده عن الملل ويجعل التشويق سمة من سماته.

٥- البرنامج المتطور يكون أكثر أثر علي الفرد من الناحية البدنية والعقلية والنفسية لأنه يتعامل مع الفرد علي ما هو عليه الآن .

وهكذا نرى أن عملية التطور للبرامج عملية حتمية لا يمكن تجاهلها لأن برنامجا دون تطوير يفقد الكثير من خصائصه الجيدة ، ويصبح عديم الفائدة لا يحقق الأهداف الطموحة لعملية التخطيط والخطة التي يعمل علي تنفيذها (٣٢ :٩٩) .

(رابعا) اللياقة البدنية :

(أ) مفهوم اللياقة البدنية :

حتى وقت قريب كانت اللياقة البدنية تعرف بأنها قدرة الفرد علي أداء مهامه اليومية دون الإحساس بالتعب ومع وافر من الطاقة للاستمتاع بالوقت ومواجهة أي طوارئ غير واردة وبذلك يستطيع الفرد أن يؤدي مهامه اليومية ويتبقى وقت فراغ يستطيع فيه القيام بالعمل وليس الجلوس لمشاهدة التلفزيون ، ولكن في يومنا هذا قد نجد أنفسنا نحتاج لوضع مفهوم أكثر واقعية يعبر عما نقوم به من مهام فتكون اللياقة البدنية هي قدرة القلب والأوعية الدموية والرئتين والعضلات علي العمل بكفاءة وكفاية (٨٧ : ٧٧ – ٨٣).

فاللياقة البدنية تقلل من المخاطر الصحية التي قد يكون ناتجها قلة ممارسة النشاط البدني والتمرينات ، وعدم البناء السليم للمشاركة في مختلف الأنشطة البدنية ، وتشمل اللياقة البدنية كل من الصحة والمهارات في محتواها كما أن ممارسة المهارات المختلفة كالجمباز والألعاب والباليه تساعد الجسم علي اكتساب مكونات اللياقة البدنية المختلفة كالقوة والسرعة والرشاقة والمرونة والتوازن (٩٠ : ٤).

ولقد أكدت مناهج تحليل العمل والأداء ، وأدوات ومناهج البحوث الفلسفية والوصفية والتجريبية على أهمية اللياقة البدنية .

ومن هنا كانت اللياقة البدنية أحد الأهداف الرئيسية للعديد من المؤسسات والهيئات التربوية والرياضية فى أغلب دول العالم .

ففـــى أمـــريكا وضعت الجمعية الأمريكية للصحة والتربية البدنية والترويح والرقص (AAHPERD) اللياقة البدنية كهدف أول لدروس التربية البدنـــية ، وفـــى فرنسا وضعت وزارة التعليم تنمية المهارة والسعة والقوة كهدف هام للتربية البدنية فى المدارس الفرنسية .

وفى إنجلترا أهتم المسئولون باللياقة البدنية ووضعوها كهدف هام مـــن أهداف التربية البدنية وأفادوا أن دعم التذوق بصحة اللياقة يعد هدفاً من أهداف التربية البدنية فى المملكة المتحدة .

وفـــى الاتحـــاد الســـوفيتى (السابق) وضعت تنمية القوة والرشاقة والابـــتكار والجلـــد والصـــفات البدنية الأخرى كهدف من أهداف التربية البدنية الروسية .

وفى كندا وضعت تربية القوام المعتدل العضلية وتنمية المهارات الحركية كهدف تسعى التربية البدنية إلى تحقيقه (٥٢ : ٣٦) .

وتعتـــبر اللـــياقة البدنية أحد مكونات اللياقة الشاملة التى تتضمن اللياقة العضلية واللياقة النفسية واللياقة الاجتماعية وغيرها .

واللـــياقة البدنية تعنى سلامة البدن وكفاءته فى مواجهة التحديات الـــتى تواجه الإنسان خلال تعامله فى الحياة وكفاءة البدن فى القيام بدوره فـــى الحـــياة تتطلب سلامة الأجهزة العصبية والعضلية والجهاز الدورى والجهـــاز التنفسى والأعضاء الداخلية كما أنها تتطلب قواماً جيداً ومقاييس جسمية متناسقة وخلوا من الأمراض .

وتوضـــح الجمعـــية الأمريكية للصحة البدنية والترويح والرقص (AAHPERD) لـــياقة الشـــخص بأنهـــا مقدرته على العمل وهذا يعنى أن يمتلك:

١- أعلـــى درجة من الصحة العضوية يمكن بلوغها مع ملاحظة عامل الوراثة وتطبيق المعلومات الطبية الحديثة .
٢- قـــدراً كافـــياً من التوافق والقوة الحيوية لمقابلة الطوارئ ومطالب الحياة اليومية .

٣- اتزاناً انفعالياً لمقابلة ضغط الحياة الحديثة .
٤- وعياً اجتماعياً وقدرة على التكيف لمطالبة الحياة الانفعالية .
٥- معـــرفة وبصـــيرة كافيتيـــن للقـــدرة على اتخاذ القرارات المناسبة والوصول إلى الحلول العلمية للمشاكل .
٦- اتجاهـــات وقيما ومهارات تحثه على الاشتراك اشتراكاً مرضياً فى كل ألوان النشاط اليومى .
٧- صـــفات روحـــية ومعـــنوية تؤهلـــه تأهيلاً كاملاً للحياة فى مجتمع ديمقـــراطى واللياقة البدنية هى الأساس فى اللياقة الشاملة ومن أهم مكوناتها (٥٠ : ٣٣٢ ، ٣٣٣) .

(ب) الأسباب التي يجب من أجلها الاهتمام بلياقة الطفل البدنية :

١- تجعلـــه قادر علي مقاومة الحوادث والإصابات التي تعترضه ، كما يكون لديه مقدرة أسرع علي استعادة الشفاء .
٢- تمده باللياقة الكاملة لمواجهة واجباته اليومية دون إجهاد .
٣- تساعد الطفل علي أن يحيا حياة أكثر دفئاً وألفه من الآخرين .
٤- الاســـتفادة مـــن قدرات الجسم أفضل استفادة ، والطفل الذي يتمتع بقـــدر كبير من اللياقة البدنية يستطيع التركيز بصورة أفضل ولفترة أطول من غيره .
٥- تساعده مستقبلاً على أن يعيش حياة سعيدة (٧ : ٥ – ٦) .

(جـــ) الخصائص الأساسية للياقة البدنية

١- عـــبارة عـــن مقدرة بدنية تتأسس علي عمليات فسيولوجيه مختلفة وتتأثر بالنواحي النفسية .
٢- هـــي مســـتوى معين من العمل الوظيفي لأجهزة الجسم يمكن قياسه بواسطة اختبارات كما يمكن تنميته .
٣- الهـــدف الأساســـي للـــياقة البدنية تحسين قدره الجسم علي مواجهة المتطلـــبات البدنـــية العادية التي تستلزمها ظروف الحياة اليومية ، بالإضـــافة إلـــي إمكانـــية مواجهة تحديات بدنية أكثر صعوبة في المواقـــف الطارئـــة أو مـــن خـــلال أداء جهد بدني كالتدريب أو المنافسات الرياضية .

٤- للـــياقة البدنـــية شق آخر وهو تنمية القدرة البدنية التي تعتمد علي مجموعة العمليات الفسيولوجيه وتأثرها بالنواحي النفسية للفرد .
٥- ومـــن خصائص اللياقة البدنية الهامة تحقيق الوقاية الصحية وتوفير حياة أفضل للفرد (٢ : ١٣) .

(خامسا) التكيف النفسى والاجتماعى :

(أ) مفهوم التكيف :

على الرغم من أهمية التكيف فى مجال العلوم الاجتماعية والنفسية إلا أنـــه لـــم يستقر بعد على تعريف محدد له ، ففى مجال الصحة النفسية والإجتماعـــية والعقلـــية اســـتخدم مصـــطلح التوافق ، وفى مجال العلوم الفســـيولوجية اســـتخدم مصطلح التكيف ، وقد دلت كل هذه المعانى على كيفـــية موائمة الفرد بين نفسه والمجتمع أو البيئة التى يعيش فيها من أجل البقاء .

والتكـــيف النفســـى والإجتماعى هو محاولة التوفيق بن متطلبات الـــذات والبيـــئة الـــتى يعيش فيها الفرد حتى يشعر بالرضا النفسى والثقة بالنفس والثبات الإنفعالى (٤٥ : ٦١٦) .

ويـــتحقق التكـــيف النفســـى والاجتماعى للأطفال من خلال تكيف ســـلوكهم فـــى مواجهـــة ما يطرأ على الجماعة من تغيرات فيغيروا من عـــاداتهم وتقاليدهم عن طريق عملية تعلم الجديد من خلال دور المشرف الاجتماعى (٣٧ : ٢٣٠) .

كمـــا أن عملية التكيف من شأنها أن توحد وجهات النظر والآراء والأفكـــار التى تتصف بها الحياة الإيوائية فى المؤسسة وتحقق بالتالى حد أدنـــى مـــن الـــتفاهم المتبادل المشترك فيما يتعلق بالأوضاع الاجتماعية الجديـــدة للحـــياة الايوائية ، ويصب السلوك لاجتماعى للأطفال فى إطار مـــتوافق مـــع التغـــير الاجتماعى التى تحدثه وظائف الإشراف التعليمية والتربوية والتنموية لديهم .

(ب) أبعاد التكيف الأساسية :

(١) التكيف النفسى :

ويقصد به المواءمة بين الشخص وذاته ويعنى ذلك أن يكون الفرد راضياً عن نفسه ، متقبلاً لها مع التحرر النسبى من المؤثرات التى تعتريه بمشاعر سلبية نحو الذات ويرتبط التكيف الشخصى ارتباطاً وثيقا بمدى إشباع الدوافع والحاجات الفردية وتحقيق الأهداف الشخصية .

(٢) التكيف الاجتماعى :

يقصد به المواءمة بين الشخص وغيره من الناس ويشمل ذلك جميع المجالات الاجتماعية التى يعيش فيها الفرد كالمدرسة والأسرة والمهنة ويرتبط التكيف الاجتماعى ارتباطاً وثيقاً بمدى إشباع الدوافع والحاجات وتحقيق الأهداف الاجتماعية (٥ : ٣٥) .

(جـ) سمات الطفل المتكيف :

١- اتفاق سلوكه مع المرحلة العمرية التى يمر بها .

٢- ظهور علامات النضج الاجتماعى والشخصى بكافة أشكالها الحسية والحركية والوجدانية والانفعالية والعقلية والاجتماعية والتى تتضح فى سلوك المباداة وهى الاستطلاع والثقة بالنفس والغيرة والتركيز والاعتماد على النفس والطاعة والقدرة على تكوين علاقات والتعاون معهم ومشاركتهم الوجدانية فى حالة العقاب والسرور والعدوان المادى وقدرتهم على تكوين علاقات مع الكبار ومصاحبة نفس الجنس (٣٥ : ١٧ - ١٨).

(ثالثاً) : استراتيجية حماية وتأهيل أطفال الشوارع بلا مأوى فى جمهورية مصر العربية ٢٠٠٣

تستند استراتيجية حماية وتأهيل أطفال الشوارع إلى فكرة (حقوق الطفل) كجزء من حقوق الإنسان ، كما وردت فى القوانين الوطنية الخاصة بالطفل وفى الاتفاقيات والقواعد الدولية التى صدقت عليها الحكومة المصرية وعلى قمتها " اتفاقية حقوق الطفل " حيث أن التصديق على هذه الاتفاقيات يجعلها جزء من البناء التشريعى الوطنى يجب الالتزام به .

(أ) الهدف من الاستراتيجية :

يتحدد الهدف البعيد أو النهائى للاستراتيجية فى القضاء على ظاهرة أطفال الشوارع وذلك من خلال الالتزام بحماية هؤلاء الأطفال ومواجهة الظروف التى دفعت بهم للشارع وتوفير آليات إعادة تأهيلهم وتمكينهم من الاندماج فى المجتمع بالشكل السليم الذى يمكنهم من الحصول على حقوقهم لاقتصادية والاجتماعية والثقافية والترفيهية ، وكذلك حقهم فى المشاركة فى صنع القرارات الخاصة بهم ، وذلك بهدف توفير الفرص فى النمو السليم الذى يجعل منهم فى المستقبل مواطنين منتجين وفاعلين مشاركين فى تطوير المجتمع وتنميته مثلهم مثل غيرهم من الأطفال الأكثر حظا فى المجتمع .

وتعتمد الاستراتيجية لأجل تحقيق هذا الهدف على تبنى عدد من الأهداف طويلة المدى تترجم إلى أهداف عملية متوسطة وقصيرة المدى ، وعند التطبيق العملى لهذه الأهداف يتم صياغة خطط للعمل لتطبيق السياسات والبرامج والمشروعات المقترحة بحيث تتضمن خطط العمل :

(١) الأنشطة المطلوب القيام بها لتحقيق الهدف بحسب الأولوية .
(٢) الفئات المستهدفة من النشاط .
(٣) النتائج المتوقعة من النشاط .
(٤) المدة الزمنية للنشاط .
(٥) النطاق الجغرافى .
(٦) الجهات المسئولة والمنفذة .
(٧) الموازنة التقديرية .
(٨) مصادر التمويل .
(٩) خطة المتابعة والتقييم .

وتقوم الاستراتيجية على مبدأ التدرج فى تحقيق الأهداف بمعنى إعطاء الأولوية للاحتياجات والأهداف الأكثر إلحاحاً ، والممكن تحقيقها فى إطار ظروف الواقع ، بشرط أن يمهد تحقيق كل هدف لتنفيذ الأهداف التالية له ، ويفرض ذلك على صناع السياسات والمنفذين أن يكونوا على وعى بالأهداف النهائية للاستراتيجية وبالأهداف العملية متوسطة وقصيرة المدى . وذلك حتى يمكن ضمان أن تكون جميع الأنشطة متسقة مع

الـرؤية العامـة للاسـتراتيجية بحيث لا يكون أى منها عائقا عن تحقيق الأهداف التالية والبعيدة (٢٥ : ١٠ ، ١١).

(ب) المبادئ العامة للاستراتيجية :

(١) القضاء على الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التى أنتجت هذه الظاهرة .

(٢) تتبـنى الاسـتراتيجية التوجه التنموى القائم على بناء قدرات الأطفال وأسرهم .

(٣) الوعـى بـأن مواجهـة ظاهرة أطفال الشوارع هى مسئولية قومـية تقـوم علـى الجهـد الجماعى المنظم من الوزارات والمؤسسـات الحكومية والمنظمات غير الحكومية والمحلية والقطاع الخاص ، والمواطنين بشكل عام ، وفى هذا الإطار يقوم المجلس القومى للطفولة والأمومة بدور المحفز Catalyst والمنسق بين هذه الجهود .

(٤) محاولة تغيير رؤية المجتمع السلبية لأطفال الشوارع بطريقة تدريجية .

(٥) ضمان تعاون الفئات المستهدفة (الأطفال وأسرهم) مع منفذى هـذه الأهـداف لذلك تتبنى الاستراتيجية المشاركة كأسلوب لتحقيق الأهداف .

(٦) الـنظر إلـى فئة أطفال الشوارع على أنهم فئة غير متجانسة مما يدعوا إلى تفريد وتنوع التدخلات .

(٧) الـتفريق بيـن التعامل مع طفل الشارع وفتاة الشارع حيث بدأت الفتاة تتواجد بالشارع .

(جـ) الشركاء المسئولين عن مواجهة الظاهرة وأدوارهم

لمـا كانـت ظاهرة أطفال الشوارع تتسم بتعدد الأبعاد وتداخلها ، وكذلـك بارتـباطها بالسياسـات العامة المؤثرة فى حركة المجتمع ، فإن مواجهة هذه الظاهرة بشكل فعال وجذرى يستلزم تضافر الجهود الحكومية والشـعبية علـى أسـاس مـن التنسيق والتنظيم من أجل تحقيق أهداف الاستراتيجية .

وفـــى الجزء التالى تصور عاماً للأدوار التى يمكن أن تشارك بها الهيـــئات المعنية فى مواجهة الظاهرة ثم يلى ذلك عرض تفصيلى لبعض الأهداف وكيفية تحقيقها فى إطار الجهود المشتركة للأطراف المسئولة .

ولذلـــك يجـــب أن تتعاون الوزارات والمؤسسات المعنية كلها فى تـــرجمة الاســـتراتيجية التى ترسم سياسة شاملة ومتكاملة لمواجهة ظاهرة أطفـــال الشوارع بناء على النظرة الإيجابية نحو الطفل ، إلى خطط للعمل يقـــوم فـــيها كل طرف بمسئوليته فى تناغم مع الأطراف الأخرى على أن تلـــتزم كل الوزارات والمؤسسات والمنظمات المعنية فى تدخلاتها بتحقيق الأهـــداف العامـــة لهذه السياسة، ويجب أن يتم العمل على أساس التنسيق المســـتمر بيـــن الـــوزارات المختلفة منعا لتكرار الأنشطة أو تعارضها ، ولخلـــق درجـــة من الاتساق بين التدخلات القطاعية حتى تصب كلها فى مجـــرى السياسة الشاملة من أجل تحقيق أهدافها المتكاملة وفى هذا الإطار يلـــزم إنشـــاء لجـــنة تنســـيقية تشرف على تنفيذ الاستراتيجية تمثل فيها الـــوزارات والهيـــئات المعنية ، والمنظمات غير الحكومية العاملة فى هذا المجـــال وبعض الخبراء وممثلى قطاع الأعمال كمنظمات وكأفراد ، على أن يقـــوم المجلس القومى للطفولة والأمومة بدور المنسق وذلك من خلال تشكيل لجنة خاصة تقوم بالتنسيق والمتابعة لتنفيذ أهداف الاستراتيجية .

وفى الجزء التالى تصوراً عاماً للأدوار التى يمكن أن تشارك بها الهيـــئات المعنية فى مواجهة الظاهرة ثم يلى ذلك عرض تفصيلى لبعض الأهداف وكيفية تحقيقها فى إطار الجهود المشتركة للأطراف المسئولة .

(١) وزارة التربية والتعليم :

أ- العمل على تطوير نظام التعليم من حيث القدرة على الاستيعاب بهدف تحقيق الاستيعاب الكامل كأحد أهداف العقد الثانى للطفل المصـــرى ، ومن حيث ملاءمته لاحتياجات سوق العمل وعلى نحو يشجع على التعليم الذاتى والإشباع والابتكار .

ب- العمل على تعميم التعليم غير الرسمى الذى يمكن أن يؤدى إلى التعليم الرسمى ، على أن تكون هناك أكثر من فترة تعليمية فى الـــيوم ، حـــتى تتلائم مع ظروف عمل الطفل للحصول على دخل .

ج- تبـــنى نظام المدرسة الشاملة فى التعليم الرسمى بحيث يحصل التلميذ على تدريب وتأهيل مهنى فى نفس الوقت ، مع الاهتمام بالدور الإنتاجى للمدرسة .

د- التأكـــيد علـــى تحقـــيق مجانـــية التعليم فعلياً بالنسبة للفقراء ، وتحســـين العملـــية التعليمـــية بهـــدف القضاء على الدروس الخصوصـــية ، وتعميم التأمين الصحى على كل التلاميذ بدون أية رسوم .

هـــــ - منح الأسر الفقيرة منحة للتعليم توقف إذا لم يلتزموا بتعليم أولادهم، وتعميم نظام اليوم الكامل مع توفير وجبة غذائية مناســـبة للأطفال مما يشجع على الالتحاق بالمدارس ومنع التسرب .

د - توفير الأماكن والأدوات لممارسة الأنشطة الرياضية والفنية والثقافية .

(٢) وزارة الشئون الاجتماعية :

أ- توســـيع شـــبكة الضمان الاجتماعى ورفع قيمة الضمان لتوفير الاحتياجات الأساسية للأسر الفقيرة .

ب- تطويـــر نظام فعال لتحديد الفئات المستهدفة Targeting System مـــن شـــبكات الضـــمان الاجـــتماعى لضـــمان وصوله إلى المستحقين، مع ضرورة أن يشمل العائلات التى تعول أطفالاً ، وخاصـــة النساء العائلات ، كما مكن أن تزيد بتفريد السياسات بحيث تتلائم مع الفئات الاجتماعية ذات الظروف المختلفة .

ج- تشجيع تأسيس الجمعيات الأهلية التى تهدف إلى مساعدة أطفال الشـــوارع وإعادة تأهيلهم والعمل على تأسيس مراكز استقبال وإيـــواء مؤقـــت فـــى المناطق الحضرية الفقيرة وكذلك دور للإيـــواء الكامل على أساس أن تسند وزارة الشئون إدارة هذه الدور إلى جمعيات أهلية متخصصة ، ويجب أن تطبق فى هذه المؤسســـات فلسفة وأساليب للتعامل أقرب إلى الأسرة من دور الإيداع الخاصة بالأطفال ف نزاع مع القانون .

د- إعـــداد الكـــوادر من الأخصائيين الاجتماعيين المتخصصين فى الـــتعامل مـــع أطفـــال الشوارع، بناء على فهم سليم للمشكلة ، ونظرة إيجابية للطفل ن وتتولى وزارة الشئون الاجتماعية مهمة

إعـــداد الكـــوادر اللازمة لتأهيل وتدريب وتعليم الأطفال فى كل مـــراحل التأهيل بدء من الشارع وحتى تمكينهم من الاندماج فى المجرى الطبيعى للمجتمع .

(٣) وزارة الصحة :

أ- توفـــير الرعاية الصحية لأطفال الشوارع وإعطائهم أولوية فى المؤسســـات الصـــحية الحكومـــية ، ويمكن أن يبدأ ذلك بمنح الأطفـــال بطاقـــات صـــحية يمكنهم بمقتضاها الحصول على الخدمة من مراكز محددة قريبة من أماكن تواجدهم .

ب- توفـــير بعض الوحدات الصحية المتنقلة ، تذهب إلى أماكن تجمع أطفـــال الشـــوارع وتعطيهم الفرصة لطلب المساعدة وقد يلى ذلك مـــرحلة أخرى – بعد أن يطمئن الأطفال للمعاملة – وهى الكشف الطـــبى علـــى هـــؤلاء الأطفال وتحديد من يحتاج لرعاية خاصة وتوفـــيرها لهـــم كمـــا يمكن للوحدات المتنقلة أيضا للقيام بتطعيم هؤلاء الأطفال ضد الأمراض المعدية .

(٤) وزارة العدل :

أ- العمـــل على تغيير فلسفة القانون من فكرة الجناح والخطورة الاجتماعـــية للطفـــل إلى فلسفة الأطفال فى ظروف صعبة ، ممـــا يترتب عليه تغيير النظرة إلى أطفال الشوارع وإصدار مواد خاصة بهذه الظاهرة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية ن وبالتالى جعل القانون أداة شاملة لمعالجة الأسباب الاقتصادية والاجتماعـــية المؤدية إلى الظاهرة كما يجب أن يوفر القانون معاملـــة خاصة لأطفال الشوارع تبتعد عن الأساليب الأمنية القاهرة وتقترب من الأساليب الاجتماعية التربوية .

ب- تقنيـــن اتفاقية حقوق الطفل ، وإزالة كل ما يتناقض معها من قوانين خاصة بالطفل .

ج- تغيير قانون الأحوال الشخصية بما يحمى العائلة من التفكك ، وإذا لـــم يمكـــن تغيـــير القـــانون ، فيجب النص على بعض الشروط الإجرائية التى تنظم حق الرجل فى الطلاق بالإرادة المـــنفردة ، بما يمنعه من التخلى عن مسئولية نحو أطفاله ، ومـــثال ذلـــك إنشاء مكاتب فى الأحياء للتعامل مع المشاكل

الأســـرية بحيـــث لا يتم الطلاق إلا بعد التأكد من ان الزوج/ الوالـــد قـــد رتـــب أوضاع أطفاله الصغار من حيث الالتزام بالاتفاق عليهم .

د- تبـــنى نظام القضاء المتخصص فى مشاكل الطفل بما فى ذلك محكمـــة الأسرة، وتدريب القضاة وأعضاء النيابة على التعامل مـــع الأطفال فى نزاع مع القانون فى إطار فلسفة الاطفال فى ظـــروف صعبة التى تأخذ فى الاعتبار الطفل فى ؟إطار بيئته الاجتماعية والاقتصادية كما يجب العمل على تعيين النساء فى القضـــاء المتخصص فى مجال الطفل ، وفى هذا الإطار يجب تطويـــر نظـــام المراقـــبة الاجتماعية باعتباره أنسب الوسائل لإعـــادة تأهيل الطفل فى إطاره الأسرى الطبيعى مع المساعدة فى حل المشاكل الأسرية .

(٥) وزارة الداخلية :

أ- العمل على تغيير نظرة ضباط الشرطة للحدث باعتباره ضحية لظـــروف سيئة وليس له دخل فيها ، وتوعيتهم بظاهرة أطفال الشـــوارع باعتـــبارها ظاهرة اجتماعية اقتصادية تنموية وليس ظاهرة قانونية أمنية فى الأساس .

ب- ضـــرورة العمـــل علـــى إيجاد نظام بديل للقبض على أطفال الشـــوارع ، إلا فـــى حالـــة ارتكابهم فعلا جسيماً يعاقب عليه القانون ويمكن أن يتم التعاون بين شرطة الأحداث والمنظمات الأهلـــية المعنـــية بأطفال الشوارع يتحدد على أساسه أسلوب التعامل مع هؤلاء الأطفال بعيدا عن الأسلوب الامنى ، وبحيث يـــتولى الأخصـــائيون فـــى هذه المنظمات التعامل المباشر مع الأطفال.

ج- تدريـــب وتوعـــية العاملين فى شرطة الأحداث على المعاملة الإنسانية الواعية لكل فئات الأطفال فى ظروف صعبة وخاصة لأطفـــال الشوارع ، والمبنية على فهم سليم للظاهرة وربما من المفـــيد ألا يرتدى العاملون فى شرطة الأحداث الزى الرسمى للشرطة أثناء تعاملهم مع الأطفال .

د- تعييـــن ضـــابطات شـــرطة فى شرطة الأحداث وكذلك إتاحة الفرصـــة لخريجى وخريجات كليات الخدمة الاجتماعية للعمل

فى الشرطة ، مع تدريب العاملين على كيفية التعامل مع الطفل نفسياً واجتماعياً ، بالإضافة إلى ضرورة وجود أخصائيات اجتماعيات ونفسيات فى مقار الشرطة التى تتعامل مع الأحداث لإجراء البحوث النفسية والاجتماعية فى مقار الشرطة التى تتعامل مع الأحداث لإجراء البحوث النفسية والاجتماعية وحضور التحقيق مع الطفل كما يفضل أن تنفصل هذه المقار عن أقسام الشرطة العادية على أنه يجب العمل على الإلغاء التدريجى للمعاملة الامنية للأطفال بلا مأوى بحيث لا يتم القبض عليهم أو التحقيق معهم ويستبدل بذلك محاولة جذبهم بعيداً عن حياة الشارع إلى حياة منتجة وصحية عن طريق الإقناع من قل أخصائى الشارع .

هـ- منح الأطفال بطاقات تحقيق الشخصية بحيث يلتزمون بحملها ن وهى كذلك تعطيهم بعض المصداقية فى تعاملهم مع مجتمع الشارع ، وربنا تعطيهم شعوراً إيجابياً نحو هويتهم .

(٦) وزارة القوى العاملة :

أ- حيث أن هناك تداخل بين الأطفال العاملين وأطفال الشوارع وعلى وزارة العمل أن تعمل على إتاحة الفرص لأطفال الشوارع للعمل فى إطار القانون على أن تكون هناك وحدة لعمالة الطفل فى كل مكاتب العمل لتحمى الأطفال العاملين من تعسف أصحاب العمل كما يمكن لهذه المكاتب ان تكون ضامنا لطفل الشارع العامل إذا وصل إلى السن القانونية للعمل .

ب- على وزارة العمل تطوير برامج للتدريب والتأهيل المهنى ، وإقامة مراكز صغيرة فى الأحياء الشعبية لتدريب الأطفال على بعض الحرف التى تساعدهم فى الحصول على عمل .

(٧) وزارة الزراعة :

أ- يمكن أن تقوم وزارة الزراعة بالتنسيق مع وزارة التموين بمساعدة وزارة التربية والتعليم فى تقديم وجبة غذائية سليمة لتلاميذ المدارس ، لزيادة قدرة التلاميذ على الاستيعاب .

ب- يمكـــن أن تساهم الوزارة فى القضاء على البطالة بين أسر أطفال الشـــوارع بإتاحة الفرصة لهم للاشتراك فى مشروعات استصلاح الأراضى الزراعية.

(٨) وزارة التموين :

أ- على وزارة التموين العمل على تشجيع وزارة التربية والتعليم علـــى تقديم وجبة تتوافر فيها عناصر التغذية الأساسية لتلاميذ المـــدارس ن ممـــا يشـــجع الأســـر على إرسال الأطفال إلى المدارس، وكذلك تساعد الطفل على الاستيعاب حيث أن ذكاء الطفـــل يـــتوقف بســـبب سوء التغذية مما يترتب عليه الفشل والتسرب الدراسى .

ب- كذلـــك يمكن أن توفر الوزارة بعض احتياجات الكساء لأطفال الشوارع سواء كانوا مع أسرهم ، أو كانوا فى مراكز الإيواء النهارية أو الشاملة .

(٩) وزارة الإعلام :

يمكـــن أن يلعب الإعلام فى مواجهة ظاهرة أطفال الشوارع دوراً أساســـياً فمـــن ناحـــية يستطيع التأثير فى وعى المواطنين من حيث تغيير الـــرؤية الســـلبية لأطفـــال الشوارع ، ومن الناحية الأخرى يمكن لوسائل الإعـــلام ، عـــن طـــريق إنتاج أفلام عن أطفال الشوارع ، تعبئة الجهود التطوعـــية وحثها على المشاركة فى حل المشكلة سواء من الناحية المادية أو الاجتماعـــية أو النفسية كما تلعب المؤسسات الإعلامية التابعة للوزارة دوراً كبـــيراً فى الحملات الإعلامية اللازمة لتعبئة الجهود من أجل تنفيذ البرامج والمشروعات الخاصة بأطفال الشوارع .

(١٠) وزارة الثقافة :

يجـــب أن تشـــمل مؤسسات ثقافة الطفل فى وزارة الثقافة أنشطة خاصـــة بالأطفال فى ظروف صعبة ، بحيث تنظم لهم برامج ثقافية لتنمية مواهـــبهم ، كمـــا يجب دعوة أطفال الشوارع للمشاركة فى أنشطة مراكز الطفل ، وفى هذا الإطار يمكن لوزارة الثقافة أن تشارك فى عملية التأهيل النفســـى والاجتماعى لأطفال الشوارع عن طريق تمكينهم من التعبير عن أنفسهم فنياً وثقافياً .

(١١) وزارة التعليم العالى :

أ- تضمين مشكلات الأطفال فى ظروف صعبة ومنها مشكلة أطفال الشوارع فى برامج الدراسة فى أقسام الاجتماع وعلم النفس بكليات الآداب والتربية وكليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية .

ب- تبسيط اتفاقية حقوق الطفل وتدريسها فى أقسام الكليات المعنية بالظاهرة.

ج- الاهتمام بالتدريب العملى لهؤلاء الطلاب فى المراكز النهارية والدائمة التى تنشأ خصيصاً لهؤلاء الأطفال .

د- تشجيع الباحثين وطلاب الدراسات العليا على إجراء البحوث المتعمقة التى تكشف أسباب الظاهرة وأساليب الوقاية والعلاج منها.

(١٢) وزارة الشباب :

أ- إعداد ندوات للشباب لتوعيتهم بمشكلات أطفال الشوارع فى إطار الرؤية السليمة بالإضافة إلى إقامة معارض فنية ومسرحات تظهر معاناة هؤلاء الأطفال والظروف الصعبة التى أدت إلى هذه المعاناة وإجراء حوارات مع الأطفال أنفسهم خاصة من سن ١٤-١٨ لمعرفة رؤيتهم لأنفسهم ولمشكلاتهم والحلول من وجهة نظرهم .

ب- إنشاء آليات للمشاركة المجتمعية من خلال فتح مراكز الشباب والنوادى أمام أطفال الشوارع ، وإتاحة الفرص أمامهم لممارسة الأنشطة المختلفة التى تشبع ميولهم وتكسبهم مهارات مختلفة وتكشف كذلك عن حقيقة قدراتهم ومحاولة توجيهها إلى الطريق السليم سواء فى النشاط الفنى أو الرياضى ... الخ .

(١٣) وزارة الأوقاف :

أ- فتح دور العبادة لتعليم الأطفال ومساعدتهم فى النظافة الشخصية والرعاية الصحية بالمراكز الطبية الملحقة بها ، بالإضافة إلى تقديم وجبات غذائية وملابس لهم من التبرعات ومال الزكاة .

ب- الإرشـــاد الديـــنى لأطفال الشوارع وتبصريهم بأمور دينهم ومخاطـــر التواجد بالشارع سواء كان ذلك بدور العبادة او المؤسسات التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية .

ج- التبرع بجزء من الزكاة لتمويل برامج حماية وتأهيل أطفال الشوارع .

د- الدعـــوة لإعداد قادة متطوعين من الحاصلين على مؤهلات مناســـبة للـــتعامل مـــع مشكلات أطفال الشوارع ، بحيث يتم تدريبهم تحت رعاية وزارة الشئون الاجتماعية .

هـــ - تدريب الدعاة على الرؤية السليمة لأطفال الشوارع ، بحيث يمكـــنهم توجـــيه نظر فئات المجتمع إلى طبيعة هؤلاء الأطفال باعتـــبارهم فئة مجنى عليها نتيجة لأوضاع وظروف لا يدلهم فيها ومن ثم يجب مساعدتهم .

(١٤) المنظمات الأهلية :

أ- المنظمات الأهلية هى الفاعل المؤهل للتعامل مباشرة مع هذه الظاهـــرة ، حيـــث أن الطبـــيعة التطوعية للعمل فيها تجعل مســـاهمة العامليـــن فى حل المشكلة اكثر إنسانية واكثر قدرة علـــى تبـــنى الرؤية الإيجابية نحو الأطفال، وفى هذا الإطار يجـــب الاســـتفادة بالتجارب الناجحة مثل تجربة قرية الأمل لأطفـــال الشـــوارع التى أثبتت نجاحاً كبيراً ولذلك يمكن أن تكـــون ، مـــع بعض المؤسسات التى تكونت أخيراً، نموذجاً يجب العمل على التعلم منه وتكراره .

ب- يمكـــن للمنظمات الأهلية Advocacy NGOs أن تقوم بالتوعية ، وبتغيـــير الرؤية السلبية نحو هؤلاء الأطفال ، كما أنها أكثر قـــدرة علـــى حشد التمويل والتبرعات من اجل إقامة مراكز الاســـتقبال ، والإيـــواء المؤقت أو الدائم ، كذلك يمكن توفير فـــرص التدريـــب والتأهيل المهنى لهؤلاء الأطفال بمساعدة الوزارات والمؤسسات المعنية بالمشكلة .

ج- ولذلـــك يجـــب أن تساعد وزارة الشئون هذه المنظمات على التحرك بحرية لتحقيق أهدافها .

(١٥) رجال الأعمال :

أ- يجب حث رجال الأعمال فى مصر على القيام بدورهم الاجتماعية بالمساهمة فى حل المشكلات الاجتماعية مثل مشكلة أطفال الشوارع .

ب- على الحكومة رفع الحد الأعلى من التبرعات المعفاة من الضرائب وذلك لتشجيع تعبئة الموارد الوطنية .

ج- على رجال الأعمال المساهمة بالتمويل فى كل خطط مواجهة هذه الظاهرة ويمكن دعوتهم لإنشاء صندوق رجال الأعمال لتمويل مشروعات الأطفال فى ظروف صعبة ، وفى هذا الإطار يجب تشجيع المواطنين على التبرع بأموال الزكاة لهذا الصندوق .

د- يجب حث رجال الأعمال فى التجمعات الصناعية على إنشاء مراكز للتدريب والتأهيل والتعليم ملحق بها فصول تعليمية وأماكن للمبيت بحيث تؤهل هذه المراكز أطفال الشوارع للعمل فى هذه التجمعات الصناعية بتعديل عنهم السن القانونية للعمل وحصولهم على المهارات الفنية اللازمة (٢٥ : ١٥ - ٢١) .